1053
الخميس
5 آذار ـ 2026

مجلة
الأنوار
السلام عليك يا ابا

السنة الحادية والعشرون/ الخميس/١٥ رمضان ١٤٤٧ هـ

دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

في الذكرى الـ (35) للانتفاضة الشعبانية

حينَ انتفض الدمُ العراقيّ رفضاً للطاغية المقبور

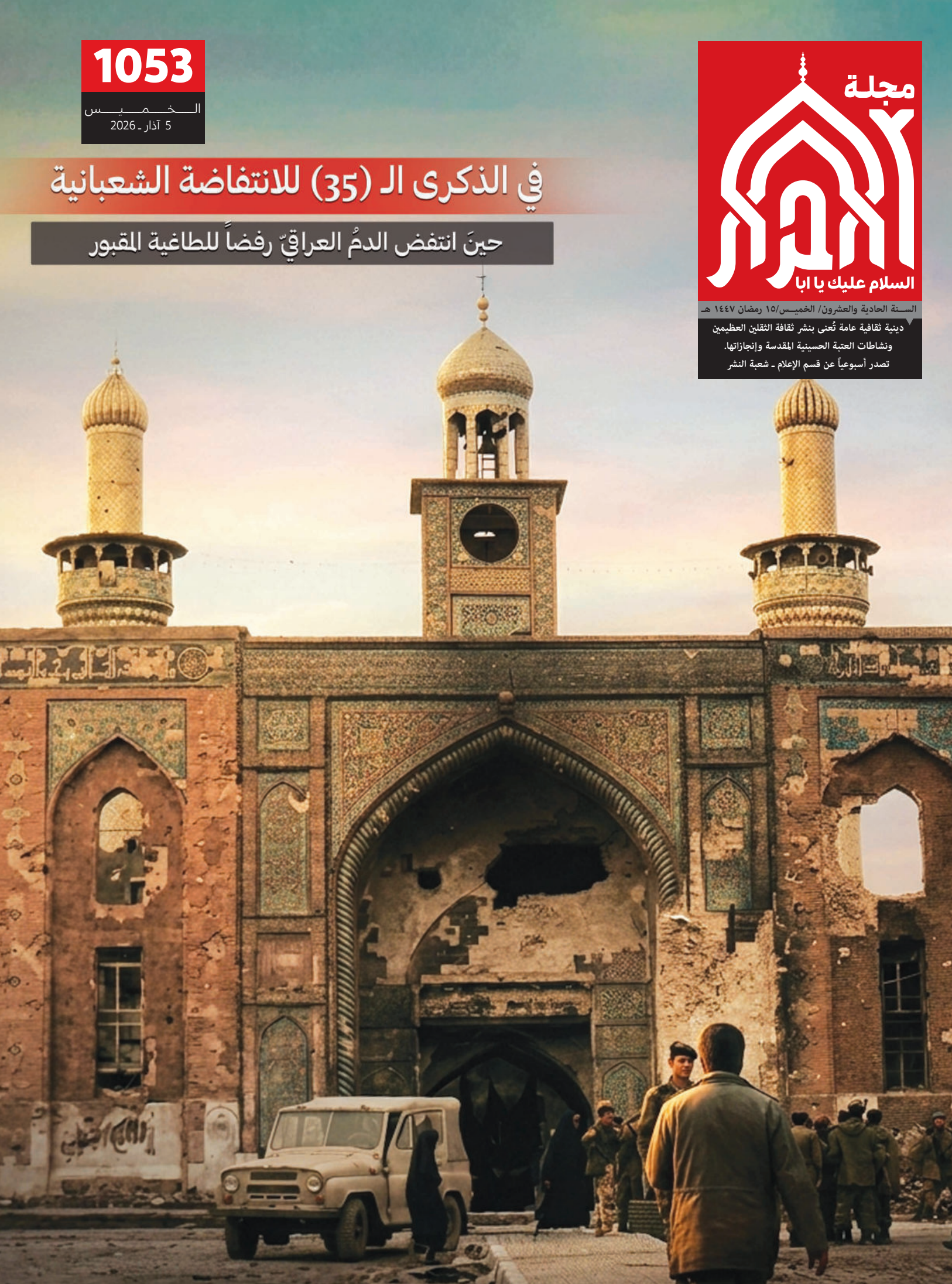

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

الانتفاضة الشعبانية ومسؤوليـــة الوفاء

الانتفاضة الشعبانية الخالدة التي نعيش ذكراها في آذار، ما هي إلا صفحة كُتبت بدماء الأبرياء، حين نهَض أبناء الشعب العراقي، وفي طليعتهم المؤمنون الشيعة، بوجه آلة القمعِ التابعة لنظام البعث المقبور عام 1991، مطالبين بالحرية والكرامة ورفع الظلم.

لقد شكّلت تلك الانتفاضة منعطفاً مفصلياً في وعي المجتمع العراقي؛ إذ خرجت الجماهير من المساجد والحسينيات والأزقة في محافظات الوسط والجنوب، مستحضرة قيم التضحية التي جسّدها الإمام الحسين (عليه السلام)، فكانت الإرادة صلبة، والإيمان حاضراً، والهوية واضحة.

واجه شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ومعهم سائر الأحرار وخصوصاً في مدينة كربلاء المقدسة التي لحقت بها ألوان العذاب والجرائم الفادحة وبطش النظام بكل أشكاله.. من القصف العشوائي إلى الإعدامات الميدانية، إلى حملات الاعتقال والتغييب القسري، ولم يتوقف الأمر عند حدود القمع الآني، بل امتد إلى محاولات طمس الحقيقة ودفنها في باطن الأرض، عبر المقابر الجماعية التي كشفتْ لاحقاً حجمَ الجريمة.

إن المقابر الجماعية التي تعود لضحايا الانتفاضة الشعبانية وعُثر عليها بعد سقوط الصنم، تضع أمامنا مسؤولية أخلاقية وقانونية مضاعفة، ومن هنا جاء تشديد ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في وقت سابق على ضرورة توثيق جرائم النظام البائد دولياً؛ لكي لا تبقى هذه المآسي حبيسة الذاكرة المحلية، وتتحول إلى ملفات موثقة في المحافل القانونية والإنسانية العالمية.

وفي هذا السياق ذاته، تواصل العتبة الحسينية المقدسة أداء دورها الرسالي في إحياء ذكرى الانتفاضة الشعبانية عبر إقامة المهرجانات والفعاليات الثقافية والفكرية، التي تسعى إلى ترسيخ الدروس والقيم، وتؤكد على أن الدماء التي سُفكت ظلماً لم تذهب سدىً.

لقد أثبتت الانتفاضة الشعبانية أن الشيعة في العراق كانوا وما زالوا طلّاب حق، وأن مواجهتهم للنظام البعثي انطلقت حينها من شعور عميق بالمسؤولية تجاه الدين والوطن والكرامة الإنسانية، وما قدّموه من تضحياتٍ جسام إنما كان امتداداً طبيعياً لثورة عاشوراء الخالدة.

اليوم، وبعد مرور عقود على تلك الأحداث، تتجدد الحاجة إلى قراءة واعية للانتفاضة، كما أن استذكارها تجديدٌ للعهد مع الشهداء الأبرار، بأن تبقى قضيتهم حيّةً في الضمير، وأن تبقى جرائم الطغاة شاهداً على مرحلة سوداء لن يُسمح بتكرارها.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

دروسٌ وعـبر مـن حيــاة
الإمام الحسن (عليه السلام)

16 نوافذ اجتماعية

المطبخُ الرّمضاني..
بين الخصوصيةِ والإسراف

20 العطاء الحسيني

وحدة الخطاب والإنسان أولاً..
رؤية تونسية لتعزيز التقارب
العربي والإسلامي

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

28 ملف العدد

في الذكرى الـ (٣٥) للانتفاضة الشعبانية حينَ انتفــض الــدمُ العراقيّ رفضاً للطاغية المقبور

44 مقالات

ثلاثُ عقباتٍ في طريق الذات: هل وقعتَ في فخِّ التاءات الثلاث؟

58 مع الشباب

محادثات لم تحدث

60 مكتبة الأحرار

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

64 قصة قصيدة

زينب تلطم أعله الراس
وتنادي يمهــر حسين
أسمع هضل بــالميدان
خيالك تكنـطر ويــن

66 واحة الأحرار

ست خصال رمضانية

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثــم الحسيــنـي
حسيــن علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

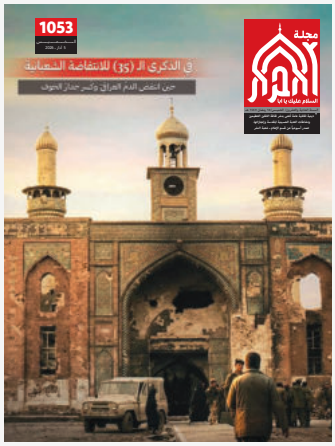

صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

دروسٌ وعـــبر مـــن حيـــاة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

تمرُّ علينا في هذا الشهر المبارك ذكرى ولادة الامام السبط المجتبى (عليه السلام) فأفاضت الى فيوضات وبركات هذا الشهر المبارك فيوضات روحانية وبركات ايمانية تضاعفت بها بركات هذا الشهر المبارك، ولعل من المناسب ان نأخذ دروساً وعِبراً من حياة الامام الحسن (عليه السلام) تتناسب مع الخصال والصفات التي ينبغي ان يتحلى بها الصائم..

الصفة الاولى (كرم اهل البيت)..

ما هي النقاط الرئيسية في صفة الكرم؟

المأمول كل انسان مؤمن ان يكون سخياً وكريماً وجواداً، كثير من الناس لديهم كرم وجود لكن لا يُعرفون ولا يُشتهرون بهذه الصفة الممدوحة، هناك مقومات اساسية كانت للإمام (عليه السلام) هي التي جعلت منه القمة في هذه الصفة الممدوحة نذكر بعض هذه المقومات..

لابد ان يتقارن مع صفة الكرم والجود والسخاء الحفاظ

على كرامة الانسان الفقير والانسان المحتاج، فتارة الحاجة مادية وتارة حاجة معنوية، الانسان الكريم الذي لديه هذه الصفة ويعطي اذا صان كرامة الانسان الذي يُعطي اليه واذا حافظ على ماء وجهه ولم يُرق ماء وجهه واذا تواضع مع هذا الانسان الذي يجود عليه حينئذ يمكن ان نقول ان هذه الصفة تجسدت في هذا الشخص.

لاحظوا اخواني حينما جاء سائل الى الامام (عليه السلام) يسئل وهناك مجموعة من الناس، هذا كان يتكلم ويعرض حاجته بكلام مسموع وامام الاخرين وامام الحاضرين من الناس، هذا السؤال بهذه الطريقة ربما يُراق به ماء وجه الفقير وربما هذا الانسان الذي سيعطي يشعر بالأفضلية وهذا الذي أُعطى اليه يشعر بالدونية..

الامام (عليه السلام) لم يرتضِ لهذا الفقير ان يُراق ماء وجهه واراد ان تُحفظ له كرامته ويُحفظ له ماء وجهه وفي نفس الوقت اراد ان لا يشعر بهذه المرتبة الادنى من الشخص الذي يعطيه.. ماذا قال له الامام (عليه السلام)؟ اوقفه عن الكلام وقال له اكتب حاجتك في رقعة ونحن نقضيها ان شاء الله تعالى.

حينما يكتب الانسان حاجته لا يعرضها بالكلام امام الاخرين ويشعر ربما بالذل ويشعر ربما بإراقة ماء الوجه امام الاخرين..

الامام (عليه السلام) اراد ان يعلمنا درساً حينما نُعطي علينا ان نحفظ كرامة هذا الانسان الذي نعطيه ونجود عليه، وحينما نقضي حاجة لإنسان علينا ان نصون كرامة هذا الانسان وحينما يكون لنا موقف مع انسان آخر علينا ان لا نُشعره بالأفضلية وإراقة ماء وجهه..

الامام (عليه السلام) من فعله هذا أراد ان يعلمنا درساً في الكرم والجود لأن هذا الانسان الذي تُشبع حاجته المادية ولكن في نفس الوقت هو يفقد ماء وجهه لذلك الامام (عليه السلام) يبين في حديث آخر وموضع آخر ان الكرم والجود متى ما كان بمبادئه ومبادرة من الانسان وتارة قد انسان يأتي ويسأل.. يقول هذا الذي يأتي ويسأل وانت تعطيه يسميه مبادلة، كيف تكون مبادلة؟! يقول هو كأنه باعك ماء وجهه وانت اعطيته المال فأصبح هذه المبادلة بين الطرفين.

لذلك الامام (عليه السلام) في حديث آخر يبين ان صفة الكرم والجود متى ما كانت بالمبادرة والابتداء من الانسان وحينما يرى انساناً آخر هو في حاجة وخاصة من يتعفف ويبادره بالعطية حينئذ يكون هذا قد اتصف حقيقة بصفة الكرم والجود اما إذا كان عن سؤال ويأتي الجواب بالإعطاء فهذا يسميه الامام (عليه السلام) بالمبادلة.

هناك حادثة تُروى عن الامام (عليه السلام) انه مرّ ذات يوم بمجموعة من الفقراء مصابون ببعض الامراض فدعوه الى مؤاكلتهم فنزل من على دابته وجلس معهم وقام بتقديم الطعام لهم.. ثم دعاهم الى بيته..

لاحظوا الامام (عليه السلام) هو قائد وامام الامّة وهو سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أفضل الخلق في زمانه نزل من على دابته وجلس معهم وواكلهم وهو كان يقوم بتقديم الطعام لهم لا يتكبر ولا يستعلي عليهم ولم يكتف بذلك بل هو دعاهم الى بيته ودعاهم الى طعام وجلس معهم ايضاً..

من الامور المهمة ان يشعر الفقير ان الاخرين يتحسسون معاناته ويتحسسون آلامه واخواني كثيراً ما يطرق اسماعكم الكريمة ان من جملة اهداف وحكم الصوم ان الله تعالى اراد ان يُذيق الغني والغني هو المتمكن الذي لا يحتاج الى الاخرين ولديه مؤونته من المأكل وغير ذلك هذا الانسان اراد الله تعالى ان يذيقه مس الجوع لماذا؟! حتى يتحسس معاناة الفقير.. إذا تحسس معاناة الفقير اراد الله تعالى ان تنبعث الرحمة من قلبه وإذا انبعثت الرحمة من قلبه اراد منه ان يتحرك لمساعدة واطعام الفقير..

الصفة الاخرى والتي نحتاج اليها كثيراً في حياتنا الاجتماعية وهي صفة الحلم وكظم الغيظ بتعبير اخر السيطرة على الانفعالات العصبية والعاطفية لدى الانسان..

اشتهر عن الامام الحسن (عليه السلام) عنه (حليم أهل البيت)، احياناً الظروف المحيطة تساعد وتقتضي ظهور

بعض الصفات بشكل اوضح وأجلى.. الامام (عليه السلام) واجه اجواءً اجتماعية متشنجة ومستفزة وتحمل في طبيعتها اسباب الاستفزاز للمشاعر وتثير الغضب مع ذلك كان الامام (عليه السلام) يواجهها بالحلم وكانت على مستويين:

1. خارجي: من الاعداء الذين كانوا يمتلكون امكانيات سلطة وحكم حيث ارادوا تشويه سمعة الامام بإثارة الدعايات والاخبار الكاذبة عن الامام (عليه السلام) من اجل عزله شعبياً من مجتمعه ومن اجل ايجاد تيار شعبي ساخط على الامام وكانوا احياناً يستفزونه بكلمات جارحة جداً بحقه وحق ابيه وكان يجيب مدافعاً عن الحق وبالحجة والبرهان وتارة يواجه بعض عامة الناس من الاعداء تستفزه بكلام جارح ولكن يواجههم بالحلم وقضاء الحاجة وتوضيح الحقيقة..

2. داخلي: وتارة على مستوى الاتباع والقريبين والمماثلين في العقيدة والتوجه:

قرار الامام (عليه السلام) بالصلح واجه عدم ارتياح وعدم رضى من بعض القريبين من الامام (عليه السلام) فكانوا يوجهون له كلاماً قاسياً ومع ذلك كان هادئ الاعصاب لم تستفزه ولم تثر غضبه هذه الكلمات الجارحة بل كان يجاوب بعبارات تبين اقتضاء المصلحة العامة للصلح..

المطلوب هو تحويل هذه الصفة الى ممارسة وصفة اجتماعية عامة فتارة تُستفز ممن يخالفك الرأي والمعتقد هل تستجيب لاستفزازاته وتثار اعصابك وتواجهه بالسب والشتم والتجريح ام بالجواب الهادئ المستند الى الدليل والحجة دفاعاً عن الحق..

وتارة تواجه حالة انفعالية لدى العامة.. كيف تواجهها؟ او ظروف معاشية صعبة او اجتماعية قاسية او خلافات سياسية او اجتماعية او عشائرية كيف تواجهها؟

ينبغي وخصوصاً ونحن في هذا الشهر الكريم ينبغي على الصائم ان يواجه الامور بالسيطرة على انفعالاته وكلامه وتصرفاته وسلوكه وردود فعله تجاه الاخرين هذا الصائم الحقيقي.. فالصوم ليس هو الجوع والعطش فقط وانما هناك غاية أسمى وأعمق ألا وهي التقوى..

الصوم يربينا للوصول الى التقوى واحد الامور المهمة للوصول الى التقوى هو سيطرة الانسان على انفعاله وتصرفاته وافعاله وردود افعاله وان يكون كاظماً لغيظه ومسيطراً على انفعالاته وكلامه وردود فعله فلا يقع في أمر محرم..

لذلك دائماً من الصفات المهمة التي ينبغي ان نتذكرها في ولادة الامام الحسن (عليه السلام) هو كيفية السيطرة على الانفعالات وردود الافعال بالنسبة لنا سواء أكانت ردود الافعال بالأقوال او الافعال او الامور الاخرى التي تتعلق بفرد او كيان او مجتمع.. هذه من الصفات التي ينبغي ان نحييها ونحولها الى ظاهرة وسلوك اجتماعي للفرد والمجتمع بصورة عامة.

الامام (عليه السلام) اراد ان يعلمنا درساً حينما نُعطي علينا ان نحفظ كرامة هذا الانسان الذي نعطيه ونجود عليه، وحينما نقضي حاجة لإنسان علينا ان نصون كرامة هذا الانسان وحينما يكون لنا موقف مع انسان آخر علينا ان لا نُشعره بالأفضلية وإراقة ماء وجهه..

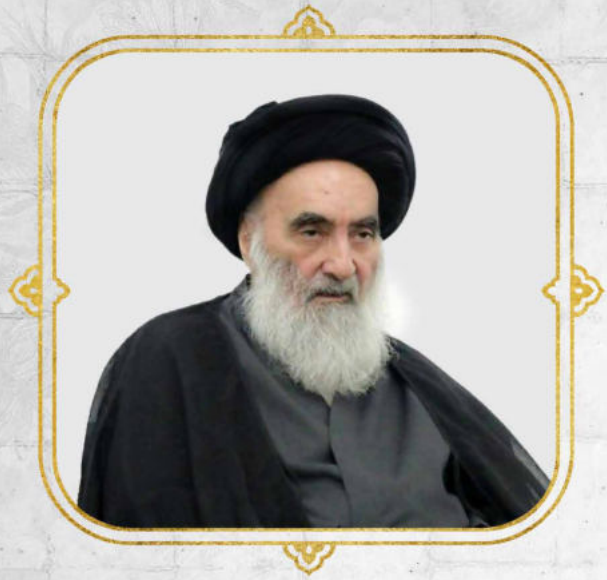

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

حوارية: أحكام الصيام للفئات الخاصة

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

الطالب: أستاذي الفاضل، في شهر رمضان يكثر التساؤل عن رُخَص الإفطار. هل يجوز لكبار السن ترك الصيام إذا كان شاقاً عليهم؟

الأستاذ: نعم يا بني. الشيخ والشيخة (كبار السن) إذا تعذر عليهم الصوم، أو كان فيه مشقة شديدة لا تتحمل (حرج)، جاز لهم الإفطار. وفي حالة المشقة، يجب عليهم دفع الفدية، وهي إطعام مسكين واحد عن كل يوم (750 غراماً من الطعام كالطحين)، ولا يجب عليهم القضاء لاحقاً.

الطالب: وماذا عن المرأة الحامل في شهورها الأخيرة؟

الأستاذ: الحامل المقرب (في شهرها التاسع مثلاً) إذا خافت الضرر على نفسها أو على جنينها، جاز لها الإفطار بل قد يجب. وعليها في هذه الحالة:

1. القضاء بعد ذلك.

2. دفع الفدية (عن كل يوم اطعام مسكين) إذا كان الخوف على "الجنين"، أما إذا كان الخوف على "نفسها" ففي وجوب الفدية إشكال (والأحوط لزوماً دفعها).

الطالب: وكيف يكون الحكم بالنسبة للمرأة النُفَساء؟

الأستاذ: النفساء حكمها واضح ومشدد؛ لا يصح منها الصوم بتاتاً ويحرم عليها ذلك فترة النفاس. ويجب عليها قضاء الأيام التي فاتتها بعد طهرها وقبل مجيء رمضان القادم، ولا فدية عليها إلا إذا أخرت القضاء تهاوناً حتى دخل رمضان التالي.

الطالب: هل هناك قاعدة عامة لمنع الضرر أستاذي؟

الأستاذ: نعم، المدار عند السيد السيستاني هو "خوف الضرر" المبني على منشأ عقلائي (مثل تجربة شخصية أو قول طبيب مختص)، فالدين يَسِرٌ ولا يريد الله بكم العسر.

الطالب: أستاذي، ذكرت "الفدية" كثيراً، فما مقدارها الدقيق وكيف تُخرج؟

الأستاذ: الفدية هي "مُدّ من الطعام" عن كل يوم، والمُدّ يساوي تقريباً 750 غراماً. والأفضل إخراجها من الحنطة (الطحين)، ويجوز من التمر أو الأرز.

ملاحظة مهمة: لا يجزئ إخراج "ثمن الطعام" نقداً للفقير، بل لا بد من تسليمه الطعام عيناً، أو توكيل جهة موثوقة تشتري الطعام وتدفعه للفقراء نيابةً عنك.

الطالب: وماذا عن المريض الذي يرجو الشفاء؟ هل عليه فدية أيضاً؟

الأستاذ: المريض الذي يتوقع الشفاء حكمه القضاء فقط؛ فإذا أفطر بسبب المرض ثم شفي قبل رمضان القادم، وجب عليه قضاء الأيام التي فاتته. أما إذا استمر به المرض ولم يبرأ حتى دخل رمضان التالي، سقط عنه القضاء ووجبت عليه الفدية فقط (750 غراماً عن كل يوم).

بهجة آذار تعتنق
وهج الانتفاضة الشعبانية

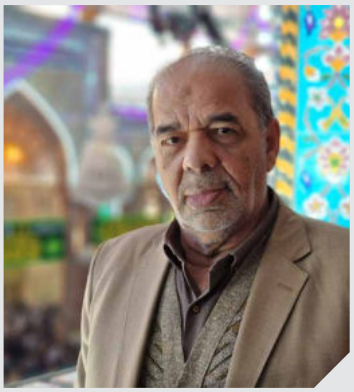

حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ). النحل / 90

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرًا).

الشعوب بمختلف طبقاتها وانتماءاتها الفكرية والعقائدية وتباين توجهاتها إنها غالبا ما تتوق إلى العيش الكريم وللتمتع بكامل الحرية الشخصية والمجتمعية لتوفر لها العيش بكرامة وسعد ورغد وتبحث عن الاستقرار والطمأنينة وتسعى لتحقيق الديمقراطية وترسيخ مفاهيمها بالصيغ الصحيحة وتحرص على أن تبادر لاستلام زمام أمورها وتحقيق استقرارها بكل معاني الاستقرار وأنماطه لامتلاك الحرية وتكافح في إيجاد ضمان وافر لحقوقها وتطمح لأن تكون على تمام الاستطاعة والاقتدار لتقرير مصيرها بنفسها بمنع أي تدخل لأي جهة أو طرف لا ترغب بتدخلهم وترسخ ذلك بتحديها ومقاومتها بصلابة وصلف أي نوع من أنواع القيود التي تتطلب الخنوع والخضوع. ومن الطبيعي والمألوف لدى المجتمعات أن هذا الأمر لا يروق للكثير من الحكام والسلاطين الدكتاتوريين ممن أتاحت لهم الغفلة أو اضطراب الظروف وتعاستها واستخدامات أساليب الغدر والخيانة أن يتسلطوا على رقاب الناس.

الشعوب تقرّر مصيرها بنفسها

إنما مهما طال أمد بقائهم وبطشهم وظلمهم لابد من رحيل إلى الفناء إذ هم ما ديدنهم إلا اللجوء إلى القبضة الحديدية والحكم بالنار والحديد إن صح التعبير وقد اثبتت ذلك الأحداث والوقائع فبدلا من أن يكون الحاكم راعيًا أميناً يرعى مصالح أفراد شعبه ويصون لهم حريتهم الإنسانية ويسعى لحفظ حقوقهم ويضمن ممارساتهم الدينية والعقائدية عكس ذلك يكون أداة للقمع يستخدم كل وسائل وأساليب البطش والجور والظلم، وغالباً ما تحتم الظروف على الشعوب أن ينتابها الخضوع والخنوع ولو لأمدٍ ما.

مسيرة مددها البطش والإرهاب

لقد أتيح للّا نظام المباد أن يتسلم زمام الأمور عنوة وقسرًا وإكراهًا ولم يَدع سبيلا أو وسيلة من وسائل البطش والإرهاب إلا سخرها للحفاظ على ديمومته واستخدم كل وسائل القمع لأي حركة شعبية ظنًا منه بأن قمع الشعب سيمنحه كامل الاطمئنان لمواصلة بقائه مطمئنًا بكل سلام. وثمة قاعدة قام جلاوزته بتمريرها وترويجها وإشاعتها للتخويف والترهيب لإسكات الناس وحتى كتم الأنفاس تلك هي قاعدة (الحائط له آذان)؛ من أجل أن يتوغل الخوف في أعماق نفوس الناس حتى وهم في بيوتهم. تلك قاعدة روج لها اللا نظام المباد من خلال جلاوزته؛ ليكون على أتم الاستعداد والجاهزية لتنفيذ مآرب ومطالب الأباطرة والطغاة وتسهيل ممرات الدكتاتورية، وجنّد الكثير ممن هم على استعداد للتخلي عن نقاء الضمير والتأهب لأن يدلوا بما يملكون للحكام للنجاة بأنفسهم حتى حين يكون على حساب قطع رقاب الأبرياء وسفك دمائهم.

جرائم يتعذر إحصاؤها

غالبا ما تحيا الشعوب مغلوبةً على أمرها. لأنها لا تمتلك ما تمتلك الحكومات من إمكانات للتصدي والقمع، فقد فاضت

بِرَكُ الدماء وتزاحمت الجرائم وعجز عن إحصائها المحصون والعادون حيث إن أي جزئية من أبسط وأقل جريمة من الجرائم لا يمكن حصر الحديث عنها لا في هذه الوريقات ولا بعدد أضعافها ومهما دَوَّن المؤرخون والمؤلفون من قصص وأحداث ووقائع لعل بعضها يوصف بأنه قطرة في بحر وعانى الشعب ما عانى حتى بلغ السيل الزبا وتجاوز التحمل حده وبدأ الصبر تتضاءل نسبه وينفد وراح المناضلون يتحينون الفرص للاقتناص واختيار موعد مناسب. حتى آن الأوان بما لم يتوقع أحد ما حصل.

وحل شهر شعبان يصاحبه شهر آذار ليشتركا بقدح زند الثورة وأعلنت ساعة الصفر لانطلاق الانتفاضة ولم يكن أحد قد حدد ساعة الصفر إنما ساعة الصفر تحددت بنفسها وكأن الجميع كان على موعد يترقب إشارة البدء.

ليلة مباركة تكشف عن الفجر الصادق

بما أن المرجع الديني السيد (أبو القاسم الخوئي) قدس سره كان يتوجه في كل ليلة جمعة إلى مدينة كربلاء المقدسة لأداء زيارة مرقد الإمام الحسين صلوات الله عليه.

من بين تلك الليالي كانت أول ليلة جمعة من شهر شعبان المعظم فقُدِرَ لها أنْ تكون أول قدحة للزند، فعندما خرج المرجع السيد الخوئي من العتبة العباسية المقدسة متجهًا نحو مقره في حسينية الخوئي في شارع صاحب الزمان عليه السلام كما في كل ليلة جمعة فما إنْ خرج للتوجه إلى مقره خرجت جماهير غفيرة مهرولة خلف السيارة التي تقله تهتف بعفوية وتلقائية ولكن بكل حماس وهمة وشجاعة أو ربما بقصد للإعلان عن قيام الانتفاضة لكنها اكتفت بهتاف: (صلِ على محمد.. صلِ على محمد) ثم تكررت الهتافات بالصيغة نفسها داخل الصحن الحسيني الشريف بل في الرواق قبالة الضريح المقدس وبفورة وغليان. ورغم أن الفاصلة بين هذا الحشد الجماهيري وبين انطلاق الانتفاضة كان عدة أيام إنما كأن ذلك الهتاف كان إيذاناً لبدء الانتفاضة في كربلاء المقدسة.

ويدخل النظام دور العناية المركزة

وانطلقت الشرارة الأولى. وبما أن لكل ثورة كلمة سر أو علامة تخبر بالتأهب والبدء والتحفيز بالقيام بها أو أي نداء وهذا ما يحصل عند قيام كل ثورة أو انتفاضة. ويبدو أن كلمة السر أو الإعلان للبدء والمشاركة بالانتفاضة كانت عبارة : (إجو ..إجو) وهي عبارة عفوية المقصود منها أن الثوار قد قدموا فهبّوا للمشاركة. وبعد الشرارة راح اللهيب يتسع استعدادا للالتهام.

ولعل النظام بعد أن يئس من إيقاف الزحف الجماهيري حاول أن ينفخ في الرماد ليذريه في العيون ولكن دون جدوى ولولا وجود من يسكب الماء على النار لإخمادها أو على الرماد لكي لا يُذرى وإلا لَمَا استطاع النظام أن يلتقط أنفاسه.

العزم والتصميم أربك الأقربين والغرباء

بعد أن أذاعت الانتفاضة بيانها بالرفض التام لمقبولية اللا نظام أصدرت أمرًا بإمضاء وختم لسقوطه تماما وكادت تحدو به إلى الفناء. لولا سعي ومحاولات بعض الجهات لإخماد جذوة الانتفاضة والحث والتحفيز على نسفها بالقمع بكل عنف وقسوة لبث الروح في هيكل النظام لأسباب معينة وجرت محاولات كثيرة. ولكن يبدو أنه تطلب السقوط إلى إجراءات تكميلية لابد منها، نعم كانت الانتفاضة أشبه بأمر حتمي لموت النظام المقبور لكن بعد أن تم مده بيد العون من بعض الأنظمة تحول الأمر إلى موت سريري وبدأت الوقائع تنخر في جسده المنهك فحين لم يُتَحْ للانتفاضة تقليص عمر النظام وتقصيره والأمر برحيله تماما الذي كان امرًا محتوما إلا انه أُرجئ إلى أجل مسمى ومنحت الفرصة لبعض التنظيمات لتتأهب وتتأهل للقضاء على اللا نظام وإبادته وقد قضي الامر بذلك.

عزيمة وشعارات قلبت الموازين

ويبدو أن الشعارات التي رفعها المنتفضون أرعبت ليس أركان النظام وأزلامه حسب بل من هم على مقربة من منهجيته حتى في أماكن أخرى إذ راحت تلك الشعارات تبث إشارات زاغت بها بعض الأبصار من أطراف أخرى مما دعا لأن تمد تلك الأطراف يد العون للنظام وتستجيب لاستغاثته وتعينه على البقاء مدة أطول.

لذا فإن اللانظام المقبور استخدم كل الوسائل ومختلف

الأسلحة وربما استخدم أسلحة لا يستخدمها البعض حتى في أقسى الحروب لأنها اسلحة محرمة.

واختصاراً نقول:

انفردت هذه الانتفاضة بتدوينها في سجل الثورات الشعبية ولعلها لم تشابهها أية انتفاضة شعبية عفوية وفي ظروف قاسية فصارت فاصلة تاريخية كشفت الستار عن عري النظام من كل مقبولية لدى الشعب.

ومن المعالم التي تميزت بها تلك الانتفاضة التي يحق لنا أن نزعم أن لا شبيه لها ولا نظير إذ ساهم في انطلاقتها وتأجيجها الصغير والكبير النساء والرجال كل الفئات العمرية وبإدراك تام وكلٌ حسب ظرفه ومقدرته وما يستطيع أن يقدم من خدمة ومساهمة.

ولكربلاء الطفوف دورها الأكبر

ورغم أن كل أهلنا في الوسط والجنوب كان لهم الدور والقدح المعلى والنصيب الأكبر والأوفر في المشاركة في التصدي لقوات النظام إنما انفردت مدينة كربلاء المقدسة بالتحدي والتصدي الذي شهد له القاصي والداني وحتى ازلام النظام وأعوانه كما بلغ الجميع ذلك الأمر، حيث شهدت معارك ضارية دونها التأريخ بسجله بنسيج من الذهب حقًا.

قدمت مدينة الإمام الحسين عليه السلام مدينة كربلاء المقدسة وهي تستمد القوة والعون من محاكاتها لبعض وقائع معركة الطف ولعلها كانت تسعى لتبرهن بأنها أتقنت الدرس جيدا في اقتدائها بأصحاب سيد الشهداء الإمام الحسين صلوات الله عليه وعليهم فكان ما قدمته أنموذجاً للدفاع عن العقيدة والمبادئ الحسينية وذلك ما شهد له القاصي والداني.

قدمت أعدادًا مضاعفة من الشهداء واشتبكت اشتباكًا مباشرًا مع قوات النظام بكل شجاعة وبسالة مما دعا لأن يضاعف النظام سعيه لإفراغ غله وصب جم غضبه على سكان هذه المدينة المقدسة وراح يفرغ كل حقده وضغينته عليهم ولم يكتفِ بذلك بل راح يشفي غله وغيظه بتوجيه دباباته ومدافعه وقذف القنابل نحو مرقد سبط رسول الله سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وسعى للتهديم ولتغيير المعالم ناسيا أن مرقد سيد الشهداء صلوات الله عليه مأواه ومستقره الأفئدة والأبصار.

للمقال خاتمة

الانتفاضة الشعبانية المباركة قد يطول المقام في الدخول بتفاصيلها إنما اختصارا كانت انتفاضة أصدرت أمرًا بتقصير عمر النظام إن لم يكن بإنهائه.

أثبتت أن للجماهير الكلمة العليا وأنها عندما تعزم وتقرر بمقدورها أن ترسم طريقها بنفسها وأن تصنع ما تريد ولها أن تغير الحكام مهما تقمص الحكام بالدهاء واستعانوا بمنهج الدكتاتورية ومهما سلكوا وانتهجوا مناهج الظلم والجور والبطش فالشعوب أقوى من الدكتاتوريات.

لقد سجّلت الانتفاضة الشعبانية سفرًا حافلا بالمآثر والمناقب، ونحتت في الذاكرات وخَطَّت في التقاويم أحرفًا وأرقامًا ورموزًا لسفرها لا يمكن أن تغادر ذاكرات الأحرار.. فسلاماً لموعد انطلاقها وسلاماً لمرورها وسلاماً لمن أطلقها وسلاماً لمن استشهد من أجل أن يظل إشعاعها يتلألأ يتحدى الطغاة وكل مفاصل الإرهاب.

انفردت هذه الانتفاضة بتدوينها في سجل الثورات الشعبية ولعلها لم تشابهها أية انتفاضة شعبية عفوية وفي ظروف قاسية فصارت فاصلة تاريخية كشفت الستار عن عري النظام من كل مقبولية لدى الشعب.

انتصار المسلمين
في أوّل اختبار عسكري

محمد الموسوي

بعد أنْ هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة المنورة تاركًا مسقط رأسه مكة المكرمة مُجبَرًا، إثر ما تعرّض له والمسلمون الأوائل من تضييق واضطهاد من قبل مشركي قريش، أصبحت المدينة المنورة مركز قيادة الدولة الإسلامية الفتية، وقد بايع أهلها النبي الأكرم وطلبوا قدومه إليهم، فانتقل إليها ليؤسس نواة الدولة الجديدة.

وكان في المدينة يهود وبعض ضعاف النفوس، فحصل تواصل بينهم وبين قادة مشركي قريش في محاولة للتآمر على رسول الله والمسلمين، سعيًا للقضاء على الدعوة الإسلامية كما توهّموا. وأسست تلك المؤامرات لسلسلة من الهجمات والمضايقات التي سبقت معركة بدر، في محاولات متكررة لزعزعة استقرار المدينة وتهديد أمنها.

تركّزت تحركات قريش على ضرب الاقتصاد الإسلامي وحلفائه، وكان من أبرزها غزوة (سفوان) أو (بدر الأولى)، بقيادة كرز بن جابر الفهري، الذي أغار على سرح المدينة (ماشيتها). فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في طلبه لكنه لم يدركه، وكانت تلك أولى محاولات الاعتداء المباشر على أطراف المدينة. كما حاولت قريش استغلال تجارتها المارة بالقرب من المدينة لإثارة القبائل العربية ضد المسلمين، وقطع الطريق عليهم اقتصاديًا، إضافة إلى تحريض القبائل المحيطة بالمدينة للتحالف ضدهم.

وتُعدّ معركة بدر الكبرى (17 رمضان، 2هـ) نقطة تحول استراتيجية وميلادًا حقيقيًا للدولة الإسلامية عسكريًا وسياسيًا؛ إذ انتصر 313 مسلمًا على أكثر من 1000 من قريش. وتُدرَّس هذه المعركة نموذجًا في التخطيط الحربي وإدارة الأزمات، والتوازن بين الأخذ بالأسباب المادية . مثل السيطرة على آبار المياه . والتوكل على الله تعالى.

وقد رسّخت المعركة هيبة المسلمين بوجود النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وقادة أبطال في ميادين القتال، أمثال الحمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، والزبير وغيرهم ممن كانت لهم خبرة في المعارك. وكانت بدر أول اختبار عسكري حقيقي للدولة الإسلامية الناشئة، وبداية انتقالها من مرحلة الاستضعاف إلى فرض الوجود.

لم يكن خروج المسلمين ابتداءً لقتال جيش، وإنما لاعتراض قافلة قريش لتدمير دعامتهم الاقتصادية، إلا أن تطورات الموقف فرضت قرار المواجهة الاستراتيجية. وتميّز تكتيك النبي بحسن اختيار الموقع، واعتماد خطة المشاة التي أظهرت تفوقًا على الخيالة في تضاريس المنطقة. كما استطاع المسلمون الحصول على معلومات دقيقة عن حجم جيش العدو عبر استجواب بعض رجاله.

وتجلّت القيادة النبوية في مبدأ الشورى، كما في مشورة الحباب بن المنذر بشأن اختيار الموقع، ورفع الروح المعنوية، والمصارحة بحقيقة الموقف. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النصر بقوله تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (آل عمران: 123).

دروس وعبر من معركة بدر

وُلدت دولة الإسلام الفتية مرتين: الأولى يوم الهجرة، ببناء مؤسساتها الاجتماعية والفكرية والسياسية؛ والثانية يوم بدر، بظهور قوتها العسكرية وبناء مؤسستها القتالية، قليلة التجربة لكنها قوية البأس، متينة التخطيط.

وقد شكّلت بدر تأكيدًا للحضور الاستراتيجي الجديد للدولة الإسلامية في الجزيرة العربية.

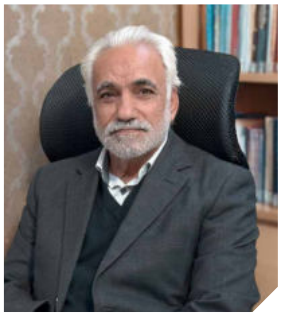

بِلغةِ العصْر

سامي جواد كاظم

أستهلُ المقال بهذه الرواية، سأل ابن السكيت الإمام الهادي (عليه السلام) بأمر من المتوكل قائلاً: لِمَ بعث الله تعالى موسى (عليه السلام) بالعصا؟ وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى؟ وبعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالقرآن والسيف؟ فأجابه (عليه السلام): إن الله تعالى بعث موسى بالعصا واليد البيضاء التي تظهر من غير سوء في زمنٍ الغالبُ على أهلهِ السحر، فكان دور السحرة وشعوذتهم قد أخذ مساحة واسعة من عقول الناس وتفكيرهم، وأدّى إلى انحرافهم عن طريق الله تعالى . طريق الحقّ والهُدى . فأتاهم موسى بما يدحض ادعاءاتهم وكانت عصاهُ (التي تلقف ما يأفكون) وأثبت بالحُجّة ما يدحض ادعاءاتهم وأكاذيبهم.

وأمّا مُهمة عيسى بن مريم (عليه السلام) فتختلف عن مهمة موسى (عليه السلام)؛ لأن زمان عيسى كان الغالب على أهله تقدّم الطب.

وأمّا بعثة نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله) فكان السائد في قومه الشعر والفصاحة والسيف للاعتزاز بالنفس والقبيلة والافتخار بمكارمها وعاداتها. فجاء الرسول (صلى الله عليه وآله) بالمعجزة الكبرى، وفنّد ادّعاءاتهم وحججهم الواهية بآيات الرسالة المُحكمة، وبلاغة الرسول ودوره العظيم بالإبلاغ والتوجيه.

من هذه الرواية نفهم ان التبليغ يجب ان يكون وفق أسلوب يتماشى وثقافة المجتمع بمعنى هنالك أسلوب وهنالك رسالة، ولأن القرآن الكريم هو من أطلعنا وعلمنا على تاريخ الأنبياء وهذا يعني انه درسٌ لنا لنتعلم منه.

التبليغ هو الأمر بالمعروف، واليوم الثقافة السائدة في المجتمع الإسلامي تختلف من بلد إلى آخر، وقد يشتركون في بعضها، فالسائد بين الجميع هو الابتعاد عن المفاهيم الإسلامية، ومن

هذا المنطلق هنالك أولويات يجب ان تكون في مقدمة اهتمام المتصدي أو المسلم أمام الله (عزّ وجل) في إحياء سُنّة الأمر بالمعروف، فالرسالة موجودة، يبقى الأسلوب، كما هو واضح هنالك عدة أساليب يستخدمها الإنسان في حياته سواء أكانَ للعمل او لِلَّهو، ومهما تكن فلابد لنا من خلال هذه الاساليب الولوج إلى ثقافتهم بغية النصيحة والتثقيف الإسلامي، مع الأخذ بنظر الاعتبار الأسلوب الشرعي والمساحة المتاحة من قبل الشارع الاسلامي لأجل الأمر بالمعروف، ففي بعض الأحيان يتحتم علينا مخالطة المنكر؛ لأجل نصيحته مع ثقتنا المطلقة بإيماننا وثقافتنا التي تسمح لنا بذلك، أي من لم يكن على درجة عالية من الوعي لا يُقحم نفسه في مواجهة منكر متبحّر بالثقافة.

الوسائل اليوم يجب استخدامها بضوابط سليمة أي لا يجوز الاهتمام بوسيلة لا تؤثر بالآخرين على حساب وسيلة مؤثرة بالآخرين ويجب التنسيق بين كل الوسائل التي يجمعها هدف واحد.

وباختصار إنْ كان المجتمع فيه ثقافة إهمال الواجبات فهل من الصحيح التركيز على المستحبّات؟ وإنْ كان المجتمع لا يعلم بالدرجة العلمية التي عليها المعصوم فهل من المنطق أنْ أحدّثه عن الكرامات؟ وإنْ كان المجتمع يجهل التاريخ الإسلامي الذي وضع لنا أساساً صلباً لنقفَ عليه حتى نواجه الآخرين فهل من الصحيح أن أحدّثه عن مستقبل الإسلام؟

عندما بُعِث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فالآيات القرآنية التي نزلت في مكة كانت تؤكد على التوحيد؛ لأن المجتمع بين مشرك وكافر، ويؤكد على العلاقات الجنسية الشرعية من أجل تكوين أسرة سليمة الأواصر، بينما في المدينة المنوّرة التي انطلقت منها الدولة الإسلامية بدأت تنزل الآيات التي تنهض بثقافة المسلمين من عبادات ومعاملات مع علوم في شتى الميادين وكلّها بالتدريج، وخير مثال لا على التعيين الآيات التي نزلت تدريجيا لتحريم الخمر.

الوسائل الحديثة المتاحة اليوم يجب أنْ تُستخدم بمهنية وعلى درجة عالية من العلمية لا أن تُصبح وسائل لهو بل حتى عبئاً علينا إنْ لم تكن وسائل اختراق لثقافتنا من قبل أعداء الإسلام والجهلة الذين يستخدمونها. والنصيحة التي لا تقترن بالعمل لا تأتِ بالنتائج المرجوّة، وعليه يجب أن يعمل الناصح أو لا بما يريد أن ينصح به الناس.

المطبخُ الرّمضاني..
بين الخصوصيةِ والإسراف

حيدر حميد التميمي

مع دخول شهر رمضان المبارك لا بد من طقوس خاصة إن صح التعبير ترافق وجباته المباركة، طقوس تختص بما يتم تهيئته من طعام وشراب تستمر لثلاثين يوماً وهي حتماً تختلف بين محافظة وأخرى فيما يخص بلدنا العراق وبين بلد وآخر بحسب عادات وتقاليد أهل تلك المحافظات والبلدان, فالشهر الفضيل بما تحفه من روحانية وتحيطه من قدسية وخصوصية تميزه عن باقي الشهور الهجرية وكلها مباركة ولها مكانتها أيضاً, فإن المسلمين يجعلون لمائدته المباركة خصوصية بما يضعون فيها من ألوان الطعام والشراب التي قد لا نراها في غيره من شهور السنة ولا حرج في ذلك ولا تأنيب.

لكن اللافتَ والمُؤلم أن يكون شهرُ رمضان بمثابة ماراثونٍ للأطعمة وكأن الشهر الفضيل هو موسم للتسابق في إعداد الطعام بألوانه المختلفة, لا مغالاة وإسراف في وصفنا هذا ونحن نعيش في مجتمع إسلامي ونشاهد ذلك بأُمّ أعيننا ونسمع كيف أن بعض البيوت همها الأكبر ما أعدته اليوم لوجبة الإفطار وتنوع الأطعمة فيها, فهي لا تقتصر على نوع او نوعين من أصناف الطعام بل تشتمل على عدة انواع! نعم هي كذلك انواع والوان من الطعام وهي تختلف عن مائدة اليوم الذي يليها والذي سبقها, ومما يثير الانتقاد والدهشة أن تلك المائدة الملونة الفخمة لا يُستَنفذُ محتواها من قبل تلك العوائل الكريمة فما مصير الفاضل من ذلك الطعام؟ هنا الحلقة المؤلمة فيما نريد أن نوصله من فكرة وهي أن الخوفَ كل الخوفِ أن يكون مصير تلك الاطعمة هو مكب النفايات وما في ذلك من إهانة للنعمة وتهديد لها بالزوال من بابٍ يتعارض مع روح فريضة الصيام وما يرافقها من عبادات نورانية ترتبط بهذا الشهر الفضيل وما حازه من فذية سماوية, فبدل أن يسارع الصائم في أن يجعل له برنامجا عباديا لا يغادر بموجبه هذا الشهر الكريم إلا وقد امتلأت جعبته بهدايا السماء ومنحها, يسارع الى ملء مخزنه المنزلي من السلع والبضائع مما يجعله عُرضة للإسراف والتبذير وحتى أنه قد خصص لهذا الشهر موازنة خاصة!!, كي يضمن بذلك أن تزدحم تلك المائدة بالأطعمة الملونة والمتنوعة والتي لم يُلمس معظمها أو كثيرٌ منها فتلاقي مصيرها الذي سبق وأن ذكرناه حيث لا ينطلق لساننا بتكرار ذكره, ولا شك ان هذا هذا التبذير وسوء التعامل مع النعم يناقض ويتعارض مع أحد أركان الصيام والتي شُرّع من أجله وهو أن نشعر بمعاناة الفقير وما يشعر به من جوع وضنك عيشٍ في سائر الايام فكيف به في شهر الصيام فهو إن كان من الفقراء المؤمنين الذين يؤدون فريضة الصوم فكيف يوفر طعام الافطار له ولعياله؟! فكم هو حريٌ بنا أن يشغل بالنا ذلك المؤمن الفقير خير من أن ننشغل بألوان تلك الأطعمة فنكون قد أحرزنا غاية ما تريده السماء منا في هذا الشهر الروحاني الفضيل، ولا ننسى الجانب الصحي الذي نكون قد أغفلناه في حال أسرفنا وملأنا بطوننا لما يشكله ذلك من إساءة لصحتنا كما يؤكد العلم والشرع لما ورد في الأثر بصدد ذلك من أحاديث شريفة فقد ورد عن أمير المؤمنين في وصية لابنه الإمام الحسن(لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه) ما يؤكد النهي عن تناول الطعام حد الامتلاء والتخمة فذلك يُميت القلب ويذهب بالجانب الروحي ويُضعف الوازع التكافلي والشعور بالفقير وما يُقاسيه.

كل ما أشرنا إليه في سطورنا المتواضعة لا يعني قطعاً أن يكون المؤمن الصائم تحت وطأة الشُح في مأكله ومشربه ويُعدُّ ذلك خلافا لما أمرت به السماء(وكلوا واشربوا ولا تُسرفوا إنَّهُ لا يحبُ المسرفين) فهذه الآية الشريفة من سورة الأعراف تُعد منهجاً متكاملا الى أولئك الذين يستنيرون بهدي السماء في كل شاردة وواردة, وما أجمل أن نجعل نصب أعيننا في أيام هذا الشهر الكريم أولئك الفقراء الذين يؤدون فريضة الصوم من غير دخل ولا مُعيل ولا يخلو مجتمعنا منهم ونكون خير سند لهم, فهم عيال الله كما ورد في الأثر فيكونون بذلك سبباً في أن ننأى بأنفسنا عن الإسراف والتبذير وإهراق النِعم فتغضبُ السماء علينا بصب قحطها ووبالها والعياذ بالله.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

وحدة الخطاب والإنسان أولاً..

رؤية تونسية لتعزيز التقارب العربي والإسلامي

◄ حوار/ رياض الأسدي – تصوير/ أحمد القريشي

حضرت الأستاذة سامية حسين، الصحفية والباحثة في الإعلام والاتصال من دولة تونس، إلى كربلاء المقدسة بدعوة من مركز الاعلام الدولي التابع لقسم الاعلام في العتبة الحسينية المقدسة، لزيارة العتبات المقدسة فيها وفي عدد من المحافظات العراقية الأخرى، إلى جانب مشاركتها الفاعلة في الملتقى العراقي التونسي الذي نظّمه المركز، وقد استثمرت وكالة كربلاء الآن حضورها وإجراء هذا الحوار معها وتابعته الأحرار، عن أهمية توحيد الخطاب الديني والإنساني، ودور الإعلام والزيارات المتبادلة في تصحيح الصور النمطية وتعزيز التقارب بين الشعوب العربية والإسلامية.

- هل كان حضوركم الى كربلاء بصفة رسمية أم شخصية؟

سامية حسين: "جئت بصفتي الشخصية، لأنه للأسف ما زالت لدينا في تونس حساسيات على مستوى العلاقات. أي إن الزيارة ليست رسمية، بل جئت بصفتي الشخصية لأننا مجموعة من الباحثين والمثقفين في تونس نراهن على فتح الأبواب مع الإخوة المسلمين والإخوة العراقيين مباشرة".

- ما هي أبرز مخرجات الملتقى العراقي التونسي الذي أجراه مركز الاعلام الدولي في العتبة الحسينية؟ وهل يمكن توحيد الخطاب الديني العربي؟

سامية حسين: "طبعاً، نحن مع توحيد الخطاب الديني

سامية حسين

الإسلامي، ومع توحيد الخطاب العربي، ومع توحيد الخطاب الإنساني، لأن هذا كله في نهاية المطاف في خدمة الإنسان. فالدين جاء لخدمة الإنسان، والعروبة هي قومية تجمع قوميات عديدة. واليوم يتكلم اللسان العربي قوميات من أقاصي الأرض إلى أدناها، فهذه فرصة لكي نتوحد ونكون على قلب واحد وكلمة واحدة." وان "مثل هذه المؤتمرات يجب أن تمتد وتتوسع وتكون متبادلة في الاتجاهين حتى يمكن أن نعزز هذا التقارب والتعارف والتلاقي والتآخي، ونجسده على أرض الواقع".

- في الفترة الأخيرة، هل هناك تقارب بين الخطاب الديني العربي من خلال القنوات التونسية والقنوات العراقية؟

سامية حسين: "صدقاً، نحن في تونس لدينا علاقات جيدة ونحب الشعب العراقي وندعمه، ونحن نراهن على أن عودتكم أنتم بقوة من خلال الصمود الإنساني الجميل ستكون قدوة لنا ولبقية المجتمعات العربية والإسلامية، حتى نسير على خطى أنه لا يستطيع الآخر كسرنا ما دمنا لُحمة واحدة وعلى قلب واحد وكلمة واحدة".

- ما أبرز مخرجات الملتقى على المستوى الشخصي؟

سامية حسين: "عن نفسي سأعمل على نقل الصورة الحقيقية، لأنك تعلم أن الإعلام العالمي هو الذي يتحكم في الإعلام في مجتمعاتنا، فهو مصدر الخبر، وهو مصدر الكلمة والصورة، وبالتالي هو مصدر الفكرة التي تُصنع في الأذهان داخل المجتمعات العربية".

و"اليوم، ومنذ أن نزلنا في مطار بغداد، اكتشفنا أن هذا ليس العراق الذي حدثونا عنه في الصور النمطية. لذلك يجب أن تتكرر مثل هذه الزيارات وأن تتوسع، وأن تضم اختصاصات عديدة حتى يرى التونسيون صورة العراق الحقيقية وصورة العراقيين الحقيقية من خلالنا نحن، ومن خلال زيارات متكررة".

"وأنتم أيضاً إن شاء الله تشرفوننا حتى تكتشفوا أن في تونس خطوات جديدة على طريق التغيير والإصلاح، وأننا نحاول نحن الشباب أن نبني وطناً ودولةً جديدة يكون للشباب فيها حق، ويكون لأصحاب الفكر النيّر ولأصحاب الانتماء والهوية العربية المسلمة فيها مكان، بعيداً عن التحزب وعن الخلافات السياسية".

- الطائفية كان لها اثر واضح في تفرقة الشعوب فهل تعاني تونس من ذلك؟

سامية حسين: "نحن لا نعاني من الطائفية في تونس، وأنا، صدقاً، لا أعتقد في الطائفية، بل أعتقد في الإسلام وفي القرآن. وأظن دائماً أن من سار على الدرب وصل، وإذا كان هذا هو الدرب؛ أن نكون متوحدين على قلب واحد، فإن الطريق تصبح سهلة بإذن الله تعالى، لأن يد الله مع الجماعة، وأن وحدة الخطاب الإنساني والديني، وتعزيز التواصل الثقافي والإعلامي، يمثل جسراً ضرورياً لتصحيح الصور النمطية وبناء مستقبل قائم على التضامن والتفاهم، حيث يبقى الإنسان محور الرسالة وغاية الجهود المشتركة".

العتبة الحسينية تعزّز مشروعها التربوي

حراكٌ عراقيّ واعٍ يصنع جيلاً راسخ الهوية

في مشهدٍ متصاعدٍ من العمل الثقافي المنظم، تواصل العتبة الحسينية المقدسة عبر قسم الشؤون الدينية ومراكزه المنتشرة في المحافظات، تنفيذ سلسلة برامج تربوية وفكرية تستهدف الطلبة والنساء والأطفال والشباب الجامعي، في مسعى واضح لبناء وعيٍ ديني رصين، يعالج الاشكالات المعاصرة ويحصّن الهوية الإسلامية في مواجهة التحديات الفكرية والثقافية.

معالجة واعية لإشكالات الطلبة في البصرة

في محافظة البصرة، نظّم مركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي محاضرتين تربويتين لطلبة المدارس بالتعاون مع إدارة متوسطة الفرقان للبنين، عبر وحدة التبليغ المدرسي التابعة له.

المحاضرة التي قدّمها السيد حيدر البطاط لم تكن خطاباً تقليدياً، وإنما جاءت بلغةٍ مبسطة وسلسة، لامست اهتمامات الطلبة وواقعهم اليومي، وركّزت على معالجة أبرز المشكلات التي تواجههم، فضلاً عن الإجابة على الشبهات والاشكالات التي تراود أذهانهم.

هذا النوع من الحوارات المباشرة يكتسب أهميةً مضاعفة في ظل تسارع تدفّق المعلومات وتعدد مصادر التأثير، إذ يوفّر للطلبة مساحة آمنة لطرح الأسئلة، ويمنحهم أدوات التفكير الواعي بدلاً من الاكتفاء بالتلقين.

"هوية الانتظار".. قراءة عملية لمعنى الانتماء

وفي قضاء الشامية بمحافظة الديوانية، أقامت شعبة النشاطات الفكرية والثقافية مهرجان "هوية الانتظار" السنوي الأول تحت شعار "ولادات الأنوار وقيم الأبرار"، وسط حضور لافت ضم طلبة العلوم الدينية وشيوخ عشائر وشخصيات أكاديمية وأصحاب هيئات ومواكب.

المهرجان افتُتح بتلاوة مباركة للقارئ علي الزبيدي، أعقبتها كلمة ترحيبية لفضيلة الشيخ قصي الجبوري أكّد فيها أهمية المناسبة وأبعادها الفكرية.

المحطة الأبرز تمثلت في المحاضرة العلمية التي قدّمها سماحة السيد أحمد الأشكوري، حيث قدّم قراءة معمّقة لمعنى "الانتظار"، بعيداً عن الفهم الساكن، ومؤكداً أبعاده العملية في بناء الفرد المسؤول والفاعل في مجتمعه.

ولم يخلُ المهرجان من البعد الفني الهادف، إذ قدّم فريق "سنابل الأمل" عرضاً مسرحياً مؤثراً عزّز مفهوم العفة واستحضر تضحيات شهداء الحشد الشعبي، في رسالة تربط بين العقيدة والسلوك، وبين القيم والتضحية.

"محطات شعبانية".. تربية إيمانية بوسائل عصرية

وفي مركز بسماية الثقافي، اختُتم برنامج "محطات شعبانية" لفئة الإناث وسط أجواء إيمانية تفاعلية جمعت بين الفائدة والمتعة.

البرنامج تنوّع بين محطات تربوية؛ منها "أمل العالم" التي عززت مفاهيم الرجاء والانتظار الإيجابي، و"القرآن ربيع القلوب" التي رسخت أهمية الارتباط اليومي بالقرآن عبر مسابقات وعروض تفاعلية، فضلاً عن فقرات إنشادية وأنشطة قرآنية وتربوية، وصولاً إلى "سينما الطفل وتعليم فن الرسم" التي مزجت الترفيه بالتوجيه.

هذا الأسلوب التربوي القائم على التفاعل والمشاركة يؤكد إدراك القائمين على البرامج لطبيعة المرحلة العمرية واحتياجاتها، ويعكس وعياً بضرورة توظيف الوسائل الحديثة لخدمة القيم الأصيلة.

"وارثون" في جامعة ذي قار

وفي محافظة ذي قار، افتتح سماحة الشيخ أحمد الصافي رئيس قسم الشؤون الدينية فعاليات الأسبوع الثقافي الأول لمشروع "وارثون" الجامعي في جامعة ذي قار، بالتعاون مع رئاسة الجامعة.

كلمة الافتتاح شددت على أن الحرم الجامعي ليس فضاءً معرفياً محضاً، بل ساحة لبناء الهوية وتعزيز الوعي الديني والفكري لدى الشباب.

الفعاليات تضمنت معارض للصور واللوحات الحسينية، ومعرضاً للكتاب العقائدي والفكري، إلى جانب محاضرة بعنوان "الهوية الدينية ودورها في بناء الطالب الواعي" قدّمها السيد ياسر العذاري، فضلاً عن فقرات إنشادية وبرامج متواصلة تستهدف الطلبة خلال الأيام المقبلة.

مشروع متكامل لبناء الإنسان

عند قراءة هذه الأنشطة مجتمعة، يتضح أن الأمر لا يقتصر على فعاليات متفرقة، بل هو مشروع متكامل يراهن على بناء الإنسان:

طالباً في المدرسة، وشابةً في مقتبل العمر، وحافظةً للقرآن، وشاباً جامعياً يبحث عن معنى لهويته.

إنها استراتيجية تقوم على الجمع بين الفكر والفن، وبين التعليم والتكريم، وبين الخطاب العلمي والأنشطة التفاعلية، لتؤكد أن نشر الوعي الديني لا يتحقق بالشعارات، وإنما من خلال العمل الميداني المنظم والمستمر.

هندسة التوسّع حول الحرم الشريف..

لماذا يتجه الامتداد أفقياً لا عمودياً؟

تشهد المناطق المحيطة بالمرقد الحسيني الشريف تحولات عمرانية واسعة ضمن مشروع التوسعة الكبرى، وهو مشروع لا يقتصر على إضافة مساحات جديدة فحسب، بل يعيد صياغة العلاقة المكانية بين الزائر والمجال المحيط به. ومع اتساع نطاق الأعمال وتعدّد مراحلها، يبرز سؤال يتردد في أذهان كثيرين: لماذا يجري التوسّع أفقياً حول الحرم، بدلاً من الاتجاه إلى البناء العمودي المرتفع كما يحدث في كثير من المدن الكبرى؟

الإجابة لا تتعلق بالشكل العمراني وحده، بل ترتبط بمنظومة متكاملة من الاعتبارات التخطيطية والإنشائية والإنسانية التي تحكم تصميم المدن الدينية ذات الكثافة البشرية العالية.

أولاً: طبيعة المجال الديني المفتوح

الفضاءات المحيطة بالمراقد المقدسة ليست مجرد مساحات عبور، بل مجالات شعائرية وروحية يتطلب استخدامها وضوح الرؤية والانفتاح المكاني وسهولة الحركة الجماعية. الامتداد الأفقي يوفر مجالاً بصرياً واسعاً ويمنح الزائر إحساساً بالاتصال المباشر بالمكان، وهو عنصر مهم في التجربة الروحية والاجتماعية المرتبطة بالزيارة.

أما التوسع العمودي المكثف فيؤدي غالباً إلى تكثيف الكتل البنائية وتقليص الفضاءات المفتوحة، وهو ما قد يغيّر طبيعة المشهد العمراني ويحدّ من الانسيابية البصرية والحركية في المناطق ذات الطابع الديني.

ثانياً: إدارة الحشود وسلامة الزائرين

تعد إدارة الحشود من أهم التحديات التي تواجه المدن التي تستقبل تجمعات بشرية مليونية في أوقات محددة. في مثل هذه البيئات، لا تكمن المشكلة في استيعاب الأعداد فقط، بل في تنظيم تدفقها وحركتها المستمرة، خصوصاً في أوقات الذروة والمناسبات الكبرى.

التوسع الأفقي يتيح توزيع الكثافة البشرية على مساحات أوسع، ويوفر مداخل ومخارج متعددة، ويسمح بإنشاء مسارات حركة متدرجة تقلل من نقاط الاختناق. كما يسهّل عمليات الإخلاء عند الطوارئ، وهو عامل حاسم في التخطيط الحديث للمناطق عالية الكثافة.

في المقابل، يؤدي الاعتماد المفرط على المباني المرتفعة إلى تركيز أعداد كبيرة من الزائرين في مستويات محددة، ما يزيد من تعقيد إدارة الحركة ويضاعف متطلبات السلامة والتشغيل.

ثالثاً: الاعتبارات الإنشائية والتشغيلية طويلة الأمد

إن تشييد مبانٍ شاهقة في مناطق تاريخية مزدحمة يفرض تحديات هندسية معقدة تتعلق بطبيعة التربة، والأحمال الهيكلية، وأنظمة الخدمات، إضافة إلى متطلبات التشغيل والصيانة على المدى البعيد. كما أن الأبنية المرتفعة تحتاج إلى

منظومات متقدمة للإخلاء والسلامة، وهي إجراءات تزداد تعقيداً مع ازدياد أعداد المستخدمين وتكرار مواسم الذروة.

أما الامتداد الأفقي فيمنح مرونة أكبر في توزيع المنشآت والخدمات، ويسمح بتوسيعها تدريجياً دون التأثير على استمرارية الحركة أو تعطيل النشاط اليومي في المنطقة.

رابعاً: الحفاظ على الهوية العمرانية للمكان

تحرص المشاريع التوسعية الكبرى في المدن الدينية على تحقيق التوازن بين التطوير العمراني والحفاظ على الهوية التاريخية والبصرية للمكان. التوسع الأفقي يتيح إضافة مساحات جديدة دون فرض تغييرات حادة على خط الأفق العمراني أو طابع البيئة المحيطة، مما يساعد على صون الخصوصية المعمارية والرمزية للموقع.

رؤية تخطيطية تتجاوز الحاضر

من خلال هذه الاعتبارات مجتمعة، يتضح أن التوسع الأفقي ليس مجرد خيار شكلي، بل هو قرار تخطيطي طويل المدى يهدف إلى تحقيق الاستيعاب الآمن للحشود، والحفاظ على جودة التجربة المكانية، وضمان كفاءة التشغيل لعقود قادمة.

إن مشاريع التوسعة الكبرى لا تعيد تشكيل المباني فحسب، بل تعيد تنظيم حركة الإنسان داخل الفضاء، وتبني نموذجاً عمرانياً قادراً على التكيف مع النمو المتواصل في أعداد الزائرين. وبهذا المعنى، فإن ما يجري اليوم هو إعادة هندسة شاملة للمجال المحيط بالحرم، تضع سلامة الزائر وراحة حركته في صدارة أولويات التخطيط العمراني الحديث.

> **تحرص المشاريع التوسعية الكبرى في المدن الدينية على تحقيق التوازن بين التطوير العمراني والحفاظ على الهوية التاريخية والبصرية للمكان.**

شهرُ رمضان.. وبدايةُ مرحلة كبرى

م. حسين رضا مهدي

رئيس قسم مشاريع التوسعة

مع حلول شهر رمضان المبارك، شهر الرحمة والتجديد الروحي، نتقدم بأسمى آيات التهاني إلى أبناء شعبنا الكريم والزائرين الكرام، سائلين الله تعالى أن يجعله شهر خير وبركة وأمان.

وقد استقبلنا هذا الشهر الفضيل بعد يومٍ واحد من وضع حجر الأساس للمرحلة الثالثة من مشروع التوسعة الكبرى، والمتمثلة بمشروع صحن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وذلك يوم الأربعاء الموافق 18/2/2026.

ويمثل هذا المشروع، الذي تبلغ مساحته البنائية (330 ألف متر مربع)، أكبر مراحل التوسعة من حيث المساحة والتأثير العمراني، ويشكّل خطوة استراتيجية في تعزيز الطاقة الاستيعابية وتنظيم حركة الزائرين في محيط الحرم الشريف.

إن انطلاق هذه المرحلة عشيّة شهر رمضان يحمل دلالة خاصة، إذ يجتمع فيه معنى العمل والعطاء مع روح الشهر المبارك، ضمن رؤية مرحلية مدروسة تسعى إلى توفير بيئة أكثر أماناً وتنظيماً لخدمة الزائرين في الحاضر والمستقبل.

نسأل الله تعالى التوفيق لإتمام هذه المشاريع بما يليق بعظمة المكان وقدسيته.. وكل عام وأنتم بخير.

يا حسين...

أهرب من كل شيء في الحياة.. إلّاك

◄ حيدر عاشور

سيّدي، حين أكون قربَ ضريحكَ وتحت قبتكَ حيث الصلاة الأكثر قبولاً، أرسلُ منها شكري وشكواي إلى سمائك الرحبة، كأنها تطوف مع روحي التي تبحث عن منفذ للقبول، وظلت وفية، كطيور الحضرة التي تحلق في كل مكان، ثم ما تلبث أن ترجع إليك وتنهي رحلتها عند منائرك وتستقرّ في رحاب حائرك، بينما يبقى جسدي متردداً ضائعاً، نائياً بين الحِلم والوهم والحياة، يصغي إلى همس التنافس الحياتي الهادئ، وروحي التي تطوف حول ضريحك مطمئنة تحت ظلك، تحمل تضرّعي البائس وخوفي من المسافة الطويلة وطول الأمل، تلوذ بك بصمت الصلاة، باكيةً وحدتها، عذابها، ذنوبها التي لا حصر لها، وهي مجدها الأكيد الوحيد الذي ما زلت أعيش به.

سيّدي، هذا النور العميق حول جدثك، وشباكه المتوهّج البارق كالنهر الذي أغرق فيه ذراعي ورأسي، ألتمس منه شربة لا أظمأ بعدها أبدًا، ويُقلدني بعذوبته قلبٌ يدعو ويُنادي، حتى أُسلِّمَ نفسي فرحًا للموت، وتغدو آلاف القلوب قلبًا واحدًا يحملونني، ويمرون من ذلك المكان المقدس حيث كانت صلاتي. فالصلاة في ضريحك سحرٌ لا يوصف، يشعر بها المؤمنون كَريشةٍ خفيفة تنزعهم من الظلام وتضعهم في نور الله وتطلقهم بلا خوف إلى الجنة التي يعكس صورتها ضريحك وسط أمواج الزائرين أشبه بالملائكة.

سيّدي، في خضمّ يقظة كل هذه الآمال والأماني والأحلام يبتعد عني كل شيء، وأهرب من كل شيء إلّاك، لأنني أشعر وأحس وأتيقن بمعرفة كيف تسمعني حين أصلي لله في ضريحك. وعندما أجهر بالتضرع، فيخف وزني، وكأني ريشة حمامة بيضاء تعلو تحت سماء قبتك، أحطُّ على تاج جدثك وأبثّ لك مخاوفي وشكواي. وأعترف بتناقض تصرفاتي، وارتكابي الذنوب، ومن غير تردد تهبُّ عليها أنفاسك الطاهرة لتمسحها، لأنك الوجيه.. لا ترجع من سألك خائباً..

سيّدي، تلطّفْ عليَّ، ودعني أذوبُ فيك. اجعلني أكثرَ اقتراباً في مملكة قدسيتك، حيث تزهر الروح وتنساب النفس ينابيع إلى بارئها، علّه يغمر القلب برحمته، ويطوي انكساري، كلما مستني لدغةُ الحياة. فأجدني، مكبّلاً بقرابة عجيبة مع ضريحك، أتطلعُ عبرَ شباكِ جدثك فأرى جنةً فاتنةً وأبعاداً خلابةً تسرُّ الروح وتطمئن النفس، والريتاجُ الأخضرُ والنورُ الأحمرُ يرتجفُ دماغي لهما. وعيناي يقف بؤبؤهما، لا قرارَ لهما إلا الدمع.

سيّدي، في قلبي يختبئ كنز رؤياي، مفتاحه أُعطيَ لك وقد اجتاحني هذا السيل من الذنوب، ونزل ثانية الذعر في الفؤاد متلألئا في وجوه لا أعرفها.. ما جعلني لا أفرح لحدوث الخير، ولكن أفرح لعدم حدوث الشر، فتنخفض شعلة القلق، لأنني أشعر أنك قبالتي قريبا مني.. معك أتحدث مستكيناً لأي حكمٍ عن وجودي بين خيوط ضيائك الفريدة. لقد كُتبَ على حيَاتي الضيق شرط أن لا يَمس قلبي الألم وأنت أعلم.

سيّدي، ماذا عسايَّ أن أتضرع كي أقاسم وجع المتوَّج في الحضور؟، وأردّد معه ما في الروح من جزع حتى أتوسَّدك مرسومًا في وجهي، وأراك كالمسكِ على ثيابي، وأمشي إليك بأقدامِ المنيَّة وأخترق الطرق المميتة بثقةٍ.. فقد كنت معي حين ارتفعت الأصوات لقتلي، وكنت معي حين فاض الوطن بالدماء، وكنت معي حين هوتْ عليَّ صخور النفاق.. لم تتركني لنابِ التكفير، ولا لسيفِ الباغين، فأصعدتني سُلَّمَ النجاة والأمان ووضعتني تحت جناح رحمتك.

في الذكرى الـ (35) للانتفاضة الشعبانية

حينَ انتفض الدمُ العراقيّ رفضاً للطاغية المقبور

الأحرار/ حسن لفتة هاشم

في الذكرى الخامسة والثلاثين للانتفاضة الشعبانية، يستعيدُ العراقيون واحدةً من أكثر المحطات دمويةً وإيلاماً في تاريخهم المعاصر، تلك التي اندلعت في الثالث من آذار عام 1991، عقب حرب الخليج الثانية، لتتحول إلى انتفاضة شعبية واسعة عمّت أربع عشرة محافظة، معظمها في الوسط والجنوب، ودوّنت صفحةً استثنائية في سجلّ المواجهة مع النظام البعثي المُباد.

شرارة الانطلاق

بعد أيام قليلة من انسحاب القوات العراقية من الكويت، انطلقت شرارة الانتفاضة من مدينة البصرة، إثر حادثة إطلاق نار على صورة للرئيس المقبور، لتتحول سريعاً إلى حركة تمرد جماهيرية. سرعان ما امتدت الاحتجاجات إلى محافظات ذي قار وميسان والمثنى والديوانية وبابل وواسط، وصولاً إلى كربلاء والنجف، حيث كان البعد الديني والرمزي حاضراً بقوة، لاسيما في مدينتي كربلاء والنجف اللتين تمثلان مركزين روحيين بارزين لدى الشيعة.

وقد اتخذت الانتفاضة طابعاً شعبياً واسعاً، شارك فيه مدنيون وعسكريون منسحبون من جبهات القتال، وتمكن المنتفضون خلال أيام قليلة من السيطرة على مراكز أمنية ومقارّ حكومية في عدد من المدن، في مشهد غير مسبوق منذ استيلاء حزب البعث على السلطة عام 1968.

قمع دموي ومقابر جماعية

غير أن النظام لم يتأخر في الرد، فبعد أن أعاد تنظيم صفوفه، أطلق حملة عسكرية وأمنية واسعة لقمع الانتفاضة، مستخدماً الحرس الجمهوري والطيران المروحي والأسلحة الثقيلة والكيمياوية، وتشير تقديرات منظمات حقوقية وشهادات ناجين إلى أن عدد الضحايا بلغ عشرات الآلاف، فيما تذهب بعض الروايات إلى أرقام أكبر بكثير، مع الحديث عن مئات آلاف بين قتيل ومفقود.

وشهدت مدن الجنوب والوسط حملات اعتقال جماعية وإعدامات ميدانية، كما تعرضت أحياء كاملة للقصف والتدمير، وفي مدينتي كربلاء والنجف المقدستين، طالت الاعتداءات مراقد الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، في محاولة لكسر الروح المعنوية للمنتفضين وإرسال رسالة ردع قاسية، ولا تزال المقابر الجماعية التي اكتُشفت بعد عام 2003 شاهداً على حجم المأساة، حيث عُثر على رفات آلاف الضحايا في مناطق متفرقة من البلاد.

البعد الشيعي والرمزية الدينية

المحافظات التي شهدت الانتفاضة كانت ذات أغلبية شيعية، ما منحها بُعداً طائفياً في قراءة كثير من الباحثين، خاصة في ظل سياسات التهميش والقمع التي اتُّهم بها النظام السابق تجاه الشيعة. وقد تزامنت الأحداث مع أجواء شهر شعبان، ما أضفى على الانتفاضة اسماً ارتبط بالذاكرة الدينية، وأكسبها زخماً رمزياً استُحضر فيه تاريخ الثورات والانتفاضات في التراث الشيعي.

كما شهدت بعض مناطق الشمال أيضاً تحركات موازية، فيما عُرفت تلك الأحداث في كردستان بـ"انتفاضة آذار"، ما يعكس اتساع رقعة الغضب الشعبي آنذاك.

الموقف الدولي وإجهاض الانتفاضة

تزامنت الانتفاضة مع وجود قوات التحالف الدولي في المنطقة بعد تحرير الكويت. ويرى كثير من المراقبين أن غياب دعم دولي مباشر للمنتفضين، والسماح للنظام باستخدام الطيران المروحي داخل العراق، أسهما في ترجيح كفة السلطة وقمع الحركة. وقد شكّل ذلك لاحقاً محور جدل سياسي وأخلاقي بشأن مسؤولية المجتمع الدولي في ما جرى.

ومع أن الانتفاضة أُخمدت خلال أسابيع، إلا أن آثارها السياسية والاجتماعية امتدت لسنوات، إذ عزّزت القناعة لدى قطاعات واسعة من العراقيين بإمكانية تحدي السلطة، وكشفت هشاشة القبضة الأمنية حين تتوافر إرادة جماهيرية جامعة.

الذاكرة والإنصاف

بعد عام 2003، أُعيد إحياء ذكرى الانتفاضة رسمياً في العراق، وأُطلقت تسميتها على شوارع ومؤسسات، كما أُقيمت نُصُب تذكارية ومراسم سنوية لاستذكار الضحايا. وتواصلت جهود البحث عن المقابر الجماعية والتعرف على هويات المفقودين، في مسعى لتحقيق قدر من العدالة الانتقالية وإنصاف عائلات الضحايا.

اليوم، وبعد مرور خمسة وثلاثين عاماً، تُستعاد الانتفاضة الشعبانية كرمزٍ لإرادة شعبٍ كسر حاجز الخوف، وواجه آلة القمع بأيدٍ عارية في كثير من الأحيان، إنها ذكرى تختلط فيها المأساة بالأمل، والخسارة بالإصرار، وتبقى حاضرةً في الوعي الجمعي العراقي باعتبارها درساً في أن الشعوب - مهما طال ليل القهر - قادرةٌ على أن تقول كلمتها حين يبلغ الظلم مداه.

البعث وجريمة الاعتداء على مرقدي الإمام الحسين وأخيه العبّاس (عليهما السلام)

أ.د. حسين الزيادي

من الصعوبة بمكان الإلمام بشكلٍ كامل بأحداث الانتفاضة الشعبانية وتفاصيلها المؤلمة في ظل التكتم الأمني الذي رافقها، وعدم وجود جهات إعلامية ساندة تتبنى الانتفاضة وتنقل الحدث بصدق وأمانة وموضوعية، ناهيك عن الفوضى الناجمة عن إشغال الراي العام بالنصر الكاذب الذي روج له نظام البعث بعد غزوه للكويت، وفي خضم تلك الأحداث ارتكبت أبشع المجازر، ومورست أفظع أساليب الإجرام، ومن المحافظات العراقية التي أبدت مقاومة قل نظيرها هي كربلاء المقدسة، تلك المدينة التي بقيت أبيةً تقارع الظلم والاستبداد، وترفض كل أشكال التعسف والطغيان، صادحةً بصوتها الأبي - هيهات منّا الذلة - ولا عجب في ذلك فهذه المدينة تحمل سِفراً خالداً من التضحية والبطولة والفداء منذ هطلت على أرضها سحابة الدم النبوي الطاهر، فأنبتت أجيالاً من الشهداء والثوّار.

استمرت كربلاء بالصمود والمقاومة مدة أسبوعين ولم تتمكن القوات من دخولها، فاستعان النظام الصدامي بمنتسبي جهاز الحرس الخاص واللواء (١٦) حرس جمهوري، ناهيك عن الأجهزة القمعية للنظام وهي القوات التي كُلفت بقمع انتفاضة كربلاء، وهي نفسها من قامت بضرب المرقدين المقدسين، ويظهر من بعض الصور التي التقطت من باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام إن هناك جنوداً بلحى طويلة، وهو أمر غير وارد في نظام الجيش العراقي، فالعسكري كان عليه حلق ذقنه يومياً مهما كانت الظروف، كما إن هذا الأمر يعزز ما ذكره الأهالي وبعض الزائرين والناجين ومنتسبي الجيش الذين أكدوا أن من تم استخدامهم لضرب مراقد الأئمة وتنفيذ الإعدامات داخل الأضرحة المقدسة كانوا موالين للنظام من أتباع طائفة دينية أخرى جاءوا الى كربلاء خصيصاً لقمع الانتفاضة الكربلائية، أستعان بهم النظام لخشيته من تخاذل الآخرين لما للمدينة

من قدسية ومكانة في قلوب المسلمين، وكان هؤلاء في منتهى القسوة والوحشية بحسب شهادات أهالي مدينة كربلاء، فضلاً عن المجرمين العرب الذين أستقدمهم النظام، وعناصر كبيرة من منظمة خلق الإيرانية، وقد أكد الأهالي إن من دخل بيوتهم أبان الانتفاضة وحققوا معهم كانوا ينتمون لطائفة دينية أُخرى، وهو أمر يتضح من خلال لهجتهم وملامحهم.

وبسبب نفاد الذخيرة وعدم التكافؤ بين طرفي القتال في العدد والعدة، تمكن الحرس الجمهوري من دخول المدينة والوصول الى العتبات المقدسة بعد ان تم ضرب المناطق المحيطة بالحرمين، وعلى مدار أسبوعين تعرض المرقدين الشريفين لضربات جوية وأرضية، من قبل النظام الصدامي، استهدفت القبة الشريفة والمنارة، وأجزاء كبيرة من الواجهة الخارجية، وكذلك جدار الحائر الحسيني المقدس، وقامت القوات الخاصة آنذاك، بمحاصرة المرقد الشريف من كل جانب، ومن ثم اقتحامه واعتقال من فيه، وأمر المجرم حسين كامل بإعدام عدد من المنتفضين والزوار داخل المرقد الشريف فاعدموا رمياً بالرصاص بجوار المرقد المقدس، ومازالت آثار الرصاص شاخصة في جدران الحرم المقدس والأروقة الداخلية، وأحرق جزءاً من الباب الذهبي، وشباك السيد إبراهيم المجاب، ودخل المجرم حسين كامل ووقف أمام ضريح الإمام الحسين عليه السلام، وكان له جملة شائعة تداولتها ألسن الناس (انت حسين وانا حسين) متحدياً بذلك ابن بنت الرسول الأعظم صلى الله عليه واله وسلم، ومتحدياً مشاعر الملايين من المسلمين، ولم يتوقف السلوك الإجرامي عند هذا الحد بل أُحرقت الباب الذهبية في جنوب الحرم المقدس، واستهدفت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة المزخرفة بالذهب في الواجهة الخارجية، وسرقت المقتنيات الخاصة بالحرم المقدس، فضلاً عن استخدام المرقد الشريف ليكون ثكنة عسكرية، أما مرقد العباس عليه السلام فلم يكن أقل ضرراً، إذ طالته الأيادي القذرة وحرقت ونهبت ما فيه، واتخذت من سوره الخارجي مقراً عسكرياً لها، وأُستخدم باب القبلة ليكون ثكنة عسكرية، ورفع الجنود صور (صدام) ليستفزوا بها مشاعر أهالي المدينة الذين ذاقوا الأمرين.

وبسبب نفاد الذخيرة وعدم التكافؤ بين طرفي القتال في العدد والعدة، تمكن الحرس الجمهوري من دخول المدينة والوصول الى العتبات المقدسة بعد ان تم ضرب المناطق المحيطة بالحرمين، وعلى مدار أسبوعين تعرض المرقدين الشريفين لضربات جوية وأرضية، من قبل النظام الصدامي...

إنّ ما فعله نظام البعث يعدّ انتهاكاً فاضحاً لكل المواثيق والأعـراف الدولية التي انضم إليها ووقع عليها، فضلاً عن انتهاكه للدساتير العراقية وقانون العقوبات العـراقي، إذ إن الحفاظ على قدسية وحرمة الأماكن الدينية المقدسة أمر تكفله العديد من المعاهدات والمواثيق الدولية، فقد نصت المادة (18) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨م، أن لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير وإقامة الشعائر الدينية ومراعاتها، سواء أكان ذلك سراً أو علناً، وقد تقررت هذه الحماية والحصانة للمقدسات الدينية في العديد من الاتفاقيات منها اتفاقية لاهاي عام 1954م التي نصت على ضرورة حماية الممتلكات الثقافية في أوقات النزاعات المسلحة، وعلى رأسها دور العبادة والأماكن المقدسة، وكذلك الوثيقة الدولية لحقوق الإنسان عام 1966م، فضلاً عن اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م وملحقيها الإضافيين لعام 1977م، حيث نصت المادة (53) من الملحق الإضافي الأول على حظر ارتكاب أية أعمال عدائية ضد أي من الآثار التاريخية والفنية وأماكن العبادة.

ومن النصوص التي تحمي الأماكن الدينية بوصفها أعياناً مدنية ما جاءت به المادة (٥٢) من البروتوكول الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف لعام (١٩٤٩م) المتعلق بحماية ضحايا النزاعات الدولية المسلحة والتي نصت على ألا تكون الأعيان المدنية محلاً للهجوم أو لهجمات الردع، والأعيان المدنية هي كافة الأعيان التي ليست أهدافاً عسكرية، أما الحماية الخاصة للأماكن الدينية بوصفها أعياناً، فأن المساس بها لا يعد مساساً بأعيان مدنية فحسب، إنما هو مساس بالعقائد والروحانيات لدى أتباع كل دين أو طائفة.

وبوصف العتبات المقدسة من أهم الأماكن الدينية المقدسة لدى المسلمين فواجب على الدولة حماية هذه الأماكن التزاماً بما وقعته من الاتفاقيات الدولية وما اقره العرف الدولي، وبذلك فان الانتهاكات التي قام بها نظام البعث على الأماكن الدينية المقدسة في كربلاء قد رتبت المسؤولية الجنائية على سلطات البعث بوصفه كياناً دولياً (مسؤولية دولية)، وترتبت المسؤولية الجنائية على المعتدين المباشرين كأفراد أو الذين أصـدروا الأوامـر (مسؤولية فردية)، هذا مع بقاء المسؤولية المدنية.

أما المشرّع العراقي فقد أدرج الجريمة ضمن جرائم الماسة بالشعور الديني لأن الضرر المعنوي الذي تخلفه تلك الجريمة يتمثل عادة بالألم الذي يصيب الإنسان نتيجة المساس بقدسية المعتقدات الدينية، وقد شملت تلك الجرائم بحسب قانون العقوبات العراقي ما يأتي:-

أولا- جريمة تشويش أو تعطيل إقامة الشعائر الدينية، وهذه نصت عليها المادة (٣٧٢/أولا/الفقرة2) التي جاء فيها (.... من تعمد التشويش على إقامة شعائر طائفة دينية او على حفل او اجتماع ديني أو تعمد منع او تعطيل إقامة شيء من ذلك تعتبر جريمة تشويش وتعطيل إقامة الشعائر الدينية في العتبات المقدسة)، وهذه أحد المضامين المهمة للجرائم الماسة بحرمة العتبات المقدسة، حيث إن ذلك يؤدي للمساس بالهيبة والقدسية لهذه الأماكن ويعطل حرية ممارسة الشعائر والطقوس التعبدية والتي لا يملك أحد تعطيلها مادامت لا تخل بالنظام العام أو الآداب العامة أو حقوق الأخر ونطاق حريته.

ثانياً- إتلاف وتدنيس الأبنية والرموز المقدسة، وقد ورد هذا الاعتداء في المادة (٣٧٢/أولا/الفقرة٣) التي جاء فيها: من خرب أو أتلف أو شوه أو دنس بناء معد لإقامة شعائر طائفة دينية أو رمز أو شيئاً أخر له حرمة دينية)، وبهذا يتضح أن المشرع الجنائي لم يشر بصراحة إلى العتبات المقدسة، إلا إنها مشمولة بهذا النص لأنها تعد من أهم الأماكن الدينية في العراق، بل وأقدسها وهي من أهم المباني المعدة لإقامة الشعائر الدينية.

ثالثاً- تقليد الحفل الديني والسخرية منه، وقد وردت هذه الجريمة في المادة (٣٧٢/أولا/ف٦) وتتمثل هذه الجريمة في ضرر معنوي ليس له مظهر خارجي ملموس، وهذه الجريمة من الجرائم التي يبدو بها القصد الخاص إضافة إلى القصد العام، فغاية الجاني هو الإهانة والاستهزاء والاستخفاف وليس مجرد العرض لها، فالتقليد المجرد وحده غير كاف ومن صور تلك الأفعال على النحو الآتي:

- الاعتداء على المعتقد الديني/ وقد نص المشرع العراقي على

هذه الجريمة في المادة (٣٧٢/أولا الفقرة١) وذلك بعبارة(من اعتدى بأحد الطرق العلانية على معتقد لإحدى الطوائف الدينية او حقر من شعائرها..).

- إهانة الرموز والشخصيات الدينية، وقد عالج المشرع العراقي هذه الصورة من الاعتداء في المادة (٣٧٢/أولا\الفقرة5) قانون العقوبات العراقي حيث جاء فيها (من أهان علناً رمزاً او شخصاً هو موضع تقديس وتمجيد او احترام لدى طائفة دينية) ويدخل ضمن هذه المادة ما تفوه به المجرم حسين كامل قائلاً (انت حسين وانا حسين).

وقد كفل دستور 2005 في المادة (١٠) منه بأن (العتبات المقدسة والمقامات الدينية في العراق كيانات دينية وحضارية تلتزم الدولة بتأكيد صيانة حرمتها وضمان ممارسة الشعائر بحرية فيها..). جاءت هذه الحماية الخاصة للعتبات المقدسة بالإضافة الى الحماية العامة للاماكن العبادة في المادة (٤١) من الدستور والتي تنص على ان (تكفل الدولة حرية العبادة وحماية أماكنها).

أما في التشريع الجنائي الإسلامي فان ازدراء الأديان يمثل تعدياً على حرمة الدين فهو من أخطر الجرائم وأكثرها سبباً في نشر التطرف والكراهية، ومثال ذلك أماكن مثل أضرحة بعض أولياء الله الصالحين وأضرحة الأئمة والرموز الدينية وقد تكون أشخاصاً وأبرزهم الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)، وقد نص القران الكريم على حرمة التعدي على الأماكن المقدسة ووصفها بالحرم الآمن، كما في قوله سبحانه وتعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ) (العنكبوت:67)، وكذلك قوله تعالى (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) (آل عمران:97) وقد توالت الروايات الواردة عن النبي الأكرم صلى الله عليه واله واهل بيته عليهم السلام وفقهاء المسلمين في تعظيم اضرحة الأئمة وعدم انتهاك حرمتها، فعن الإمام الصادق (عليه السلام): "إن حرمتهم بعد الموت كحرمتهم في حياتهم".

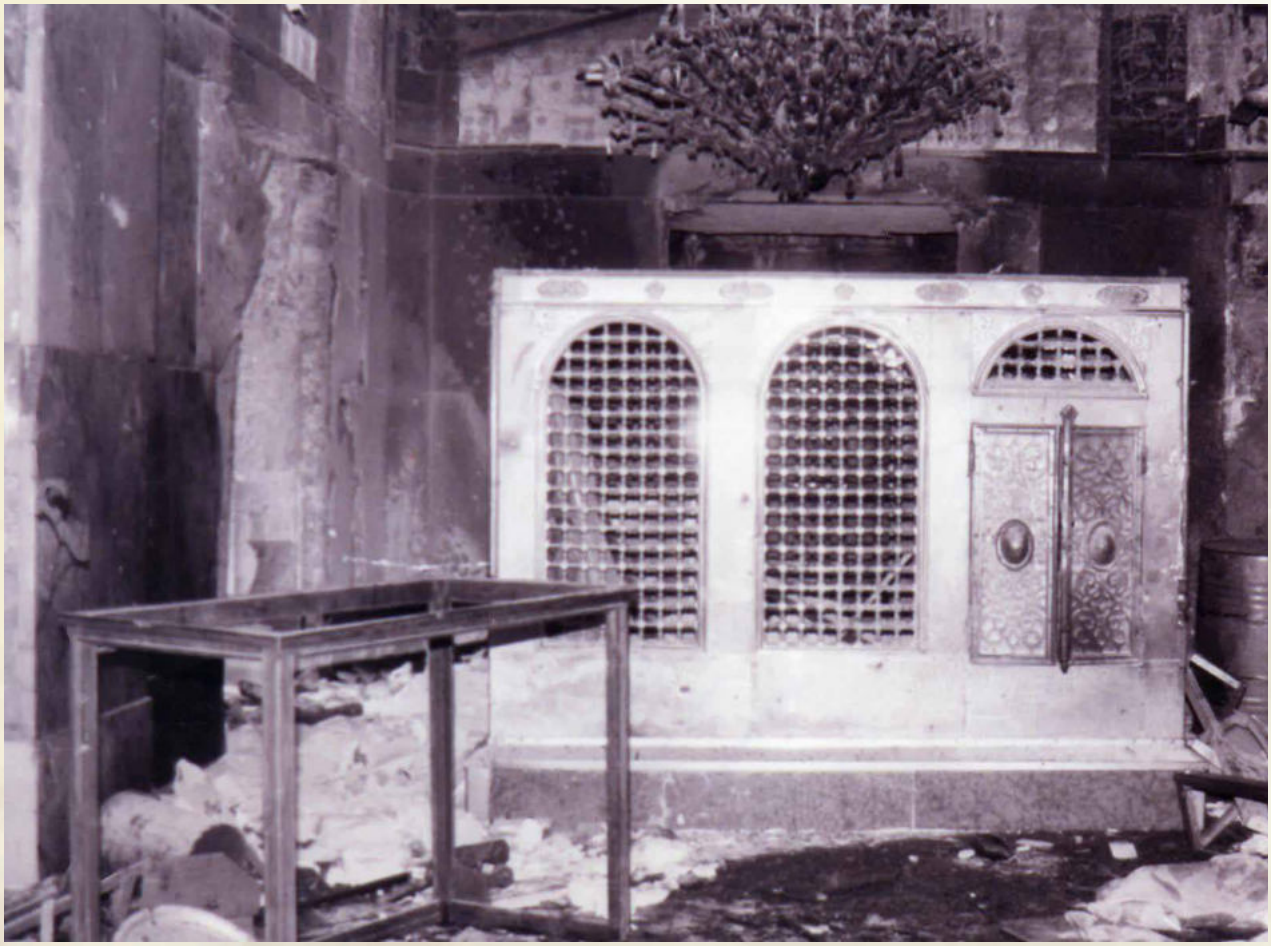

شاركَ بالانتفاضة الشعبانية..

طبيبٌ شاهدُ عيان على قصف مدينة كربلاء بالسلاح الكيمياوي

قاسم الحلفي

لم يمضِ الا شهر واحد على عمله طبيباً مقيماً في مستشفى الحسيني (مدينة الإمام الحسين عليه السلام الطبية) بمحافظة كربلاء، حتى ارتكب النظام الدكتاتوري جريمته البشعة عام 1991، وما هي إلا أشهر قليلة حتى بدأ القتال الذي دمّرت خلاله القوات الاميركية ومن تحالف معها الجيش العراقي والمؤسسات والبنى التحية للعراق وأدخل العراق في نفق مظلم واندلعت الانتفاضة الشعبانية، وأطلق المقبور العنان لوحوش الحرس الجمهوري ومن معها من قوات عسكرية لتفتك بالمدن والمدنيين، وهنا ولكون الطبيب من عائلة ناقمة على هذا النظام وبالاتفاق مع أبناء كربلاء أشعلوا فتيل الثورة والانتفاضة ضد الظالمين وكانت مهمته إسعاف الجرحى وتعداها إلى إجراء العمليات الجراحية، لكنه كان شاهداً حياً على قصف مدينة كربلاء المقدسة بالقنابل الكيماوية.

ويسرد الجراح المتخصص بأمراض الجهاز الهضمي والقولون والاوعية الدموية، والنواظير الدكتور "إحسان محمد علي الشوك" لـ وكالة نون الخبرية ما جرى في أحداث الانتفاضة الشعبانية كونه مشاركاً بها وشاهد عيان حي على أحداثها قائلاً: "بعد مرور شهر واحد على تخرجي طبيباً مقيماً وعملي في مستشفى الحسيني بمحافظة كربلاء المقدسة ارتكب الدكتاتور المقبور جريمته بغزو الكويت، وما رافقها من أحداث وبدأ النظام يرسل الاطباء للعمل في المستشفيات التي سيطر عليها هناك، ولكوننا من عائلات متدينة ونرفض ونحرم هذه الافعال، بدأت بالتهرب من اي تكليف بهذا الاتجاه، وجاءت حينها منظمة "رسل السلام" واستقرت في منطقة النخيب وهي تابعة لمحافظة كربلاء واحتاجوا الى اطباء فالتحقت بهم بدل الذهاب الى الكويت، وبعد اسابيع قليلة اندلعت الحرب وبدأ القصف الشديد على العراق، حتى هُزِمت قوات النظام المباد واندلعت الانتفاضة الشعبانية في محافظات الوسط والجنوب والشمال، وجاء احد الاصدقاء الاطباء الموثوقين وهو يعرف توجهنا ونقمتنا من النظام الدكتاتوري واخبرنا ان ثوار الانتفاضة الشعبانية سينطلقون غداً لإسقاط رموز ومؤسسات النظام في كربلاء المقدسة، وكانت مهمتنا الاستعداد في قسم الطوارئ بمستشفى الحسيني لإسعاف جميع الجرحى جراء الاشتباكات مع زبانية النظام المقبور".

كربلاء تقصف بالكيمياوي

وفي خضم تلك الوقائع حصلت حادثة خطيرة جداً ومهمة يذكرها الدكتور "احسان الشوك" بقوله: إن "المدينة القديمة في محافظة كربلاء المقدسة تم قصفها بقنابل كيميائية، وأنا شاهد على ذلك ومتأكد منه بنسبة (100) بالمائة، حيث نقلنا مصابين وخاصة من منطقة باب الخان واؤكد بشكل قاطع انها قصفت بأسلحة كيميائية غازية، كوننا عالجناهم على الفور وتمكنا من إنقاذ عدد منهم من الموت"، مشيراً إلى أن "الاوضاع تأزّمت واصبحت هناك خطورة في عمليات نقل الجرحى فاضطررنا للخروج أنا وبعض الممرضين من المستشفى الى منطقة باب الخان كمفرزة ميدانية لعلاج المصابين في ارض

المعركة، وعالجنا عدداً منهم وجلبنا عدداً آخر وعالجناهم، وتقدمت قوات الحرس الجمهوري التابعة للنظام المقبور ويصاحبها قصف مستمر وتعرض بعدها مستشفى الحسيني الى القصف بقذائف الدبابات وقصف فيها دار الاطباء الخاص بسكن الملاك الطبي، وكنا حينها داخل صالات العمليات نجري العمليات للجرحى، فأسرعنا الى الدار لإنقاذ الموجودين؛ لأننا نعلم ان هناك مواطنين متواجدين في الدار واسعفناهم ومنهم (مساعدة مختبر) بُترت ساقاها، وكانت المستشفى يحرسها الثوّار وفوجئنا بانسحابهم وظهور الدبابات امام باب المستشفى وتهيأنا للخروج من المستشفى، لكن الثوار عادوا ليسيطروا على المستشفى بعد ان قاتلوا بشراسة وأجبروا قوات النظام المقبور على التراجع، وكان لدينا مفرزتان ميدانيتان في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية مهمتهما إسعاف الحالات الباردة واخلاء الحالات الخطرة إلينا في المستشفى".

محنة الخروج

ويكمل الشوك ما جرى من مآسٍ قائلاً: "أصبح الوضع خطيراً وقررت مع زملائي الهروب نحو النجف الاشرف بعد اشتداد المعارك، فخرجنا أنا ومجموعة من الاطباء والطبيبات والممرضات ليلاً قاصدين مدينة النجف الاشرف التي قيل لنا إنها ما زالت بيد الثوار، ومكثنا في بيت بحي الأسرة لنغادر منه الى النجف، وفي احدى سيطرات الثوار نصحنا طالب في كلية الطب بالذهاب الى مستشفى "طويريج" المغلق بسبب عدم وجود ملاك يعمل به وما زالت النداءات لالتحاق الملاكات الطبية والتمريضية إليه مستمرة، فذهبنا نفس المجموعة من أطباء وطبيبة تحذير وممرضات وافتتحنا المستشفى بمساعدة ضابط في الجيش برتبة نقيب من اهالي طويريج كان متعاوناً مع الثوار، وبشق الانفس تمكنا من الوصول الى العتبتين المقدستين لنبلغ زملاءنا بضرورة إرسال الحالات الخطرة الى مستشفى طويريج، ولكن بدأ القصف المدفعي النهاري الذي استهدف القبة الشريفة وابواب الصحن، بل حتى الدبابة عندما قصفت باب صحن الامام الحسين (عليه السلام) كنا نحن بداخله نسعف الجرحى، وقمنا ليلاً بنقل المصابين الى مستشفى طويريج بواسطة سيارة عسكرية نوع "إيفا"، وكنت طبيباً مقيماً لا أجري العمليات الجراحية ولخطورة الموقف تكفلت بإجراء الكثير من العمليات الجراحية للمصابين، واستمرينا بالعمل دون ان نعلم ان كربلاء سقطت بيد قوات النظام المقبور، ولم نعلم بذلك الا عند وصول الضابط المتعاون ومعه سيارة تحمل رشاش "دوشكة"، واخذنا الى بيته في احدى قرى منطقة الحسينية في كربلاء المقدسة، وغطى السيارة ليخفيها، وعند باب الدار اخبرته اخته ان زبانية الامن جاؤوا يبحثون عنه، فنصحنا بضرورة المغادرة لأنه اصبح مطلوباً، وبصعوبة بالغة وصلنا الى العاصمة بغداد، وعلمت بعدها أن الامن جاؤوا يبحثون عني في المستشفى والبيت وبقيت هارباً منهم، حتى عدت الى العمل في بغداد ومنها سافرت الى الخارج".

الانتفاضةُ الشعبانيّةُ

أبيات تُؤرّخ فيها الانتفاضة الشعبانية المباركة وموقف كربلاء المقدسة وتضحيات أبنائها في شهر شعبان سنة (١٤١١ هـ) الموافق لـ (آذار ١٩٩١ م)

شعر/ علي الصفّار الكربلائي

يـــومٌ بـــهِ قـــد هـــتـــفـــتْ كـــربَـــلا ... بـــوجْـــهِ جـــبّـــارٍ طـــغـــى "ألـــفُ لا"

يـشـهـدُ شـعـبـانُ بـمـا قـدّمـتْ ... لـكـيْ تـنـالَ بـالـدِّمـاءِ الـعُـلا

أبـنـاؤهـا صِـيـدٌ كِـرامٌ بِهِمْ ... كـلُّ دُجـى الـلـيـلِ الـطـويـلِ انْجَلى

وقـد بـدتْ في ظـلِّ سِبـط الـهـدى ... وظـلِّ عـبّـاسٍ تهـزُّ المَـلا

بـثـورةٍ عـارمـةٍ حـطّـمـتْ ... قـيـداً بـهِ شـعـبُ الحُـسـينِ ابْـتـلى

يـا دهـرُ كُـنْ شـاهـدَهـا دائمـاً ... فـعـنـدَهـا عـرشُ الخـنـا زُلـزلا

وعـنْ هـدىً أرَّخْـتُ: جُـدْ إنّهـا ... فـجـرٌ بـهِ قـد رُسِمـتْ كـربـلا 1411 هـ

وفي مـدى المـيـلادِ أردفْـتُـهـا ... بِحـسْـبَـةِ الأبجـدِ كي تـكـمُـلا

آذارُهـا تـاريخُـهُ: بـاهـرٌ ... فـيـضُ دِمـاهـا هـادراً رُتِّـلا 1991 م

من الأرشيـــف..

تقريـــر منظمة العفو الدولية حول انتهاكات حقوق الإنسان خـــلال الانتفاضـــة الشعبانية (١٩٩١ م)

في تقريرٍ صدر بتاريخ (30 يونيو/حزيران 1991) واطلعت عليه مجلة (الأحرار)، وثّقت منظمة العفو الدولية انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان ارتُكبت في أعقاب الانتفاضات الشعبية التي انطلقت في 3 آذار 1991 في وسط وجنوب العراق وانتشرت إلى المناطق الكردية في الشمال.

بدأت هذه الانتهاكات بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت في 26 فبراير 1991، حيث قامت قوات الجيش والاستخبارات والأمن بإجراءات قمعية شملت الاعتقالات التعسفية والتعذيب والقتل خارج نطاق القضاء بحق مَن يُشتبه في مشاركته بالانتفاضة. وشملت هذه الانتهاكات مدنيين غير مسلّحين، من بينهم النساء والأطفال، في بعض الحالات خارج سياق النزاع المسلح.

أبرز الانتهاكات التي وثّقها التقرير:

1. اعتقالات جماعية للاشتباه بهؤلاء المشاركين في الانتفاضة ومؤيديهم، وغالباً دون توجيه اتهامات واضحة أو محاكمات عادلة.
2. تعذيب واعتداءات وحشية تعرض لها معتقلون في السجون والمراكز الأمنية.
3. إعدامات خارج نطاق القضاء نفذتها الأجهزة الأمنية بحق معارضين وأفراد مدنيين.
4. حالات الدفن أحياء لعدد من الأشخاص المشتبه بهم، إضافة إلى اعتداءات أخرى خطيرة.
5. تم استهداف كبار الشخصيات ومنهم المرجع الكبير آية الله أبو القاسم الخوئي في النجف (95 عاماً حينها) حيث قاموا باعتقاله خلال العمليات الأمنية.

ورصد التقرير أن هذه الانتهاكات كانت قاسية إلى حد بعيد، وأسهمت في نهاية الانتفاضة بحلول أواخر آذار/مارس وأوائل نيسان/أبريل 1991، ما دفع أكثر من 1.5 مليون عراقي للفرار من البلاد خلال أقل من شهر. كما أشار التقرير إلى أن مصير كثيرٍ ممن بقي داخل العراق لا يزال غير معروف، في ظل سجل طويل من الانتهاكات السابقة في حقوق الإنسان.

وأوضحت منظمة العفو الدولية أن هذه الانتهاكات تكرّرت بعد سنوات من القمع التي عاشها العراقيون، وأنها لا يمكن تبريرها مطلقاً، حتى في سياق النزاع الداخلي. وطالبت المنظمة في توصياتها الحكومة العراقية بوقف القتل خارج نطاق القضاء، والكشف عن مصير المعتقلين، وضمان الحقوق الأساسية للمحتجزين في السجون، بما في ذلك الحق في محاكمة عادلة وحصولهم على الرعاية القانونية والطبية. كما دعت إلى السماح للمنظمات الإنسانية الدولية بالدخول إلى أماكن الاحتجاز، واحترام العراق لالتزاماته القانونية الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

ضمن جهودها لتعزيز الأمن الفكري..

العتبة الحسينية تطلق مشروعاً لتوثيق جرائم النظام البائد

الأحرار/ مصطفى أحمد باهض

عقدَ مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، اجتماعا خاصا لإطلاق مشروع (وبهلك الحرث والنسل -لتوثيق جرائم النظام البائد)، وذلك ضمن الجهود المتواصلة لدعم الحركة العلمية والفكرية وتطويرها.

وقال مدير المركز الشيخ علي القرعاوي: إن "مركز بيّنة للأمن الفكري التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عقد اجتماعاً خاصاً لإطلاق مشروع (وبهلك الحرث والنسل/ لتوثيق جرائم النظام البائد)، بمشاركة عدد من المختصين والباحثين، وذلك ضمن الجهود المتواصلة لدعم الحركة العلمية والفكرية وتطويرها".

وأوضح أن "الاتفاق جرى على تشكيل فريق عمل متخصص يتولى مهمة جمع الوثائق وتحليلها وتصنيفها وفق منهجية علمية رصينة، بما يضمن تقديم مادة موثقة ودقيقة تعكس حجم الانتهاكات التي تعرض لها المجتمع في تلك الحِقبة".

وتابع أن "المشروع سيعتمد بصورة أساسية على الوثائق المتوفرة لدى المركز، فضلا عن الإفادة من المصادر والبيانات المعززة التي تسهم في بناء أرشيف توثيقي متكامل يحفظ الذاكرة الوطنية ويصون الحقائق من التحريف او النسيان".

وأشار إلى أن "المشروع يهدف الى استنهاض ذاكرة المجتمع وتسليط الضوء على الجرائم التي ارتكبها النظام البائد بحق أبناء الشعب، بما يعزز الوعي الجمعي ويكرس ثقافة العدالة والإنصاف فضلا عن ترسيخ القيم الإنسانية الرافضة للظلم والاستبداد".

ويأتي هذا المشروع ضمن رؤية مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة في تعزيز الدراسات التوثيقية الرصينة، وترسيخ الأمن الفكري عبر قراءة علمية للتاريخ الحديث بما يسهم في بناء وعي مجتمعي مستنير يستند إلى الحقائق الموثقة.

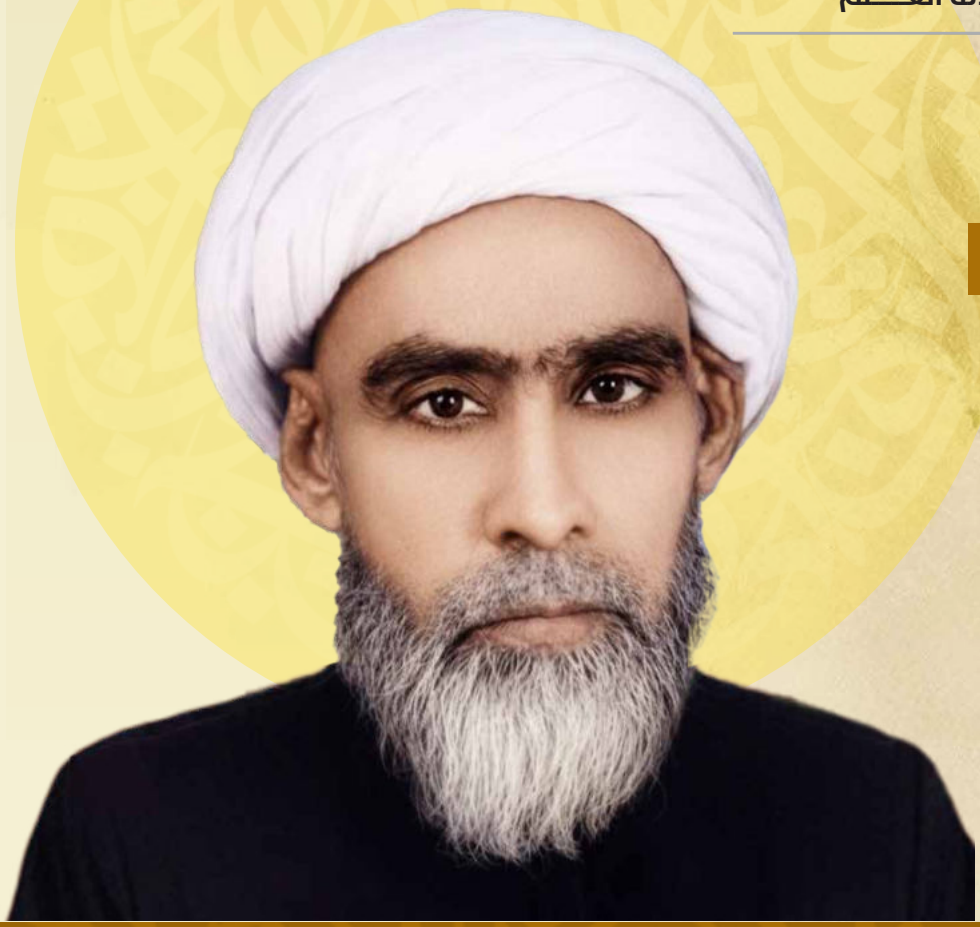

الشيخ نجم الطرفي في سفر الخلود (١٩٠٥ - ١٩٧٩م)

هو الشيخ نجم ابن الشيخ جواد بن ضيدان بن بلط بن ماضي بن خلف بن حسين (جد ألبو حسين) ابن حمد بن أسود بن عبد ربه بن عبد العزيز بن صيّاح، ومنه إلى طريف الجد الجامع لقبيلة بني طرف التي تعدُّ من القبائل العربية الكبيرة والمنتشرة في وسط العراق ومراكز تواجدهم في قضاء الهندية (طويريج) التابع إدارياً إلى محافظة كربلاء المقدسة، حيث تمتد مضارب هذه القبيلة في الجهة الغربية لنهر الفرات بين كربلاء والهندية وتنقسم عشائرياً إلى قسمين هما:

1. (آل اسعيد ورئاستهم في بيت سلطان آل ثعيب بن محمد بن أحميّد بن صگر بن عبد الله بن جعفر بن شاهين بن صالح بن أسعيّد بن حرز ومتمثلة حالياً بالشيخ عزيز بن جفّات بن كنجي بن سلطان واشتهرت أسرة آل ثعيب بالفراضة والتحكيم.

◄ المؤرّخ الشيخ عزيز الطرفي

2. آل صيّاح ورئاستهم في بيت الحاج عوفي بن عبد الله بن جواد بن حمد بن أسود بن عبد ربه بن عبد العزيز بن صيّاح ومتمثلة حالياً بالشيخ شاكر بن حميد بن عبد المحسن بن حاج محمد ابن الحاج عوفي.

ويلتقي أسعيّد وصيّاح في حرز بن هيجل بن سعد بن أمحمود أما نخوتهم العامة فهي إخوة علية وأولاد أمحمود. وقد ظهر من قبيلة بني طرف في الفرات الأوسط عدد من رجال الدين وأعلام في الحوزة العلمية في النجف الاشرف خلال القرن العشرين الميلادي لهم عدد من المؤلّفات في الدين والتاريخ وعلم الرجال والنحو وغيرها.

الولادة والنشأة

وُلِد الشيخ نجم بتاريخ (1/7/1905م) في منطقة نهر السلام التابعة إلى ناحية الجدول الغربي بمحافظة كربلاء المقدسة، ونشأ وترعرع بكنف والده وأبناء عمومته بني طرف، وعندما نشأ تعلم القراءة والكتابة على أيدي الملة في ذلك الوقت؛ لعدم وجود مدارس في القرى والأرياف.

الدراسة الحوزوية

درس المقدّمات إلى أوّل كفاية الخراساني (قدّس سره) عند العلامة السيد محمد السيد عبود السيد جودة (قدّس سره)، وبعد وفاة السيّد ليلة (13 ربيع الأول 1365هـ) راجع علماء كربلاء المقدسة وأكمل الكفاية عند العلامة الشيخ محمد الخطيب (قدّس سره) ثم إلى أغا مهدي القمي في درس الاستدلالي ثم إلى المرحوم آية الله السيد مهدي الشيرازي (قدّس سره)، ثم انتقل إلى النجف الاشرف إلى درس المجتهد الأكبر السيد محسن الحكيم (قدّس سره) وبعد فترة من الزمن أعطاه وكالةً في ناحية الحمزة (المدحتية)، وقد رافقه في مراحل الدراسة الحوزوية المذكورة الشيخ محمد بن إبراهيم الطرفي (رحمه الله) الذي وكّله السيد الحكيم (قدّس سره) في قضاء الهندية (طويريج) كما دونها في مقدمة التحف الطرفية ص 17، وبعد حصول الشيخ نجم (رحمه الله) على وكالة السيد الحكيم (قدّس سره) سكن مدينة الحمزة (عليه السلام) واستقرّ بها حتى وفاته.

العمل والوفاة

قام الشيخ نجم (رحمه الله) بواجبه الديني واستوطن مدينة الحمزة (عليه السلام)، وكانت له علاقات طيبة مع سكّان المدينة والقرى والأرياف المجاورة لها، وكذلك مع العشائر المحيطة في المدينة، وخلال فترة دراسته الحوزوية وسكنه مدينة الحمزة (عليه السلام) تزوّج من ثلاث نساء وأعقب من واحدة فقط، وكان عقبه ثلاث بنات تزوّجن من أبناء عمّهن عبد عون بن جواد.

توفّي الشيخ نجم (رحمه الله) بتاريخ (21/7/1979م) في مدينة الحمزة (عليه لسلام) وأقيم له تشييع كبير ومهيب حضره سكان المدينة، وأُقيم له مجلس فاتحة هناك، وكان لأبناء مدينة الحمزة السبق في إقامة المجالس؛ وذلك نتيجة حبهم وتمسكهم بالمرجعية الرشيدة ومن يمثلها، وهذا دليل على تقواهم، وكان لأبناء عمومته (بني طرف) حضور واضح في مراسم الفاتحة هناك.

الشهيد عبد الحسين فرمان . الحاج جلعوط فرمان . الشيخ نجم الطرفي . الشيخ حسين أبو عميمة

الصورة من أرشيف الأستاذ جبّار جلعوط

السيّد عبد الحسين شرف الدين

كان وحده جيشا مرابطا في ثغور .. منتدى النشر (ا)

مراجعنا الابطال لهم مواقف لا يمكن لاحد يمر عليها دون ان يترحم لهم وينبهر بعلومهم وموقفهم من اجل الاسلام والمسلمين وبغض النظر عن القوميات ، وسبق لنا ان تحدثنا عن بعض مراجعنا في مجلة الاحرار وها نحن الان نتحدث عن سيرة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي حيث تستحق اشادة واشارة .

◄ سامي جواد كاظم

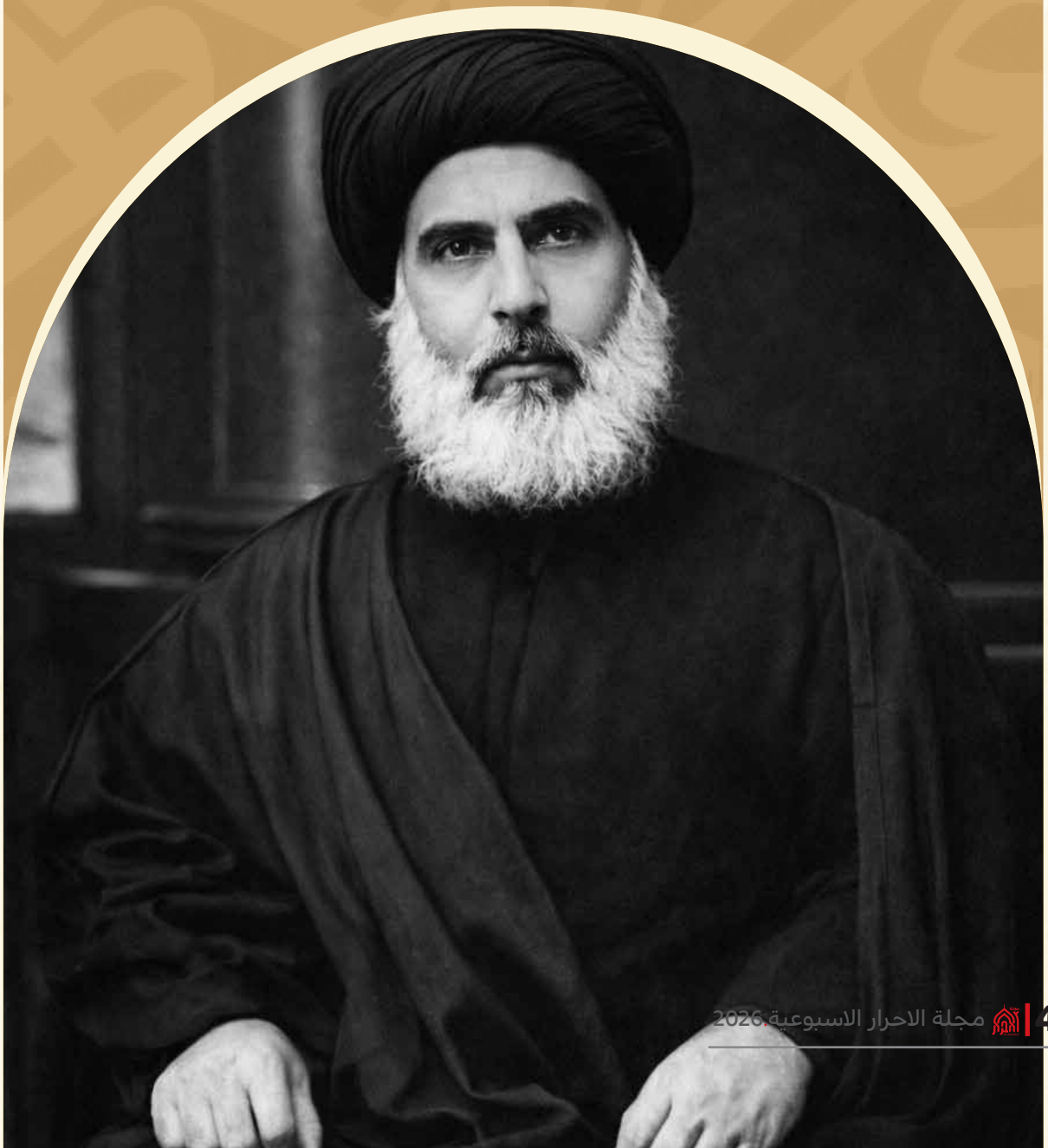

السيد عبد الحسين السيد يوسف شرف الدين الموسوي العاملي ، أمه السيدة زهراء الصدر ابنة آية الله السيد هادي الصدر، وأخت السيد حسن الصدر عالم معروف ومؤلف كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ، ولد في الكاظمية المقدسة سنة 1290 هـ ، عمره ثمان سنوات رحل به ابيه الى موطنه لبنان / شحرور.

سنة 1310 هـ رحل السيد شرف الدين الى سامراء حيث مرجعية السيد المجدد الشيرازي

سنة 1311هـ، هاجر الى النجف للتحصيل العلمي بقي فيها عشرين سنة وحصل على الاجتهاد المطلق.

سنة 1331هـ عاد الى لبنان/ شحور، ثم طلبه اهالي صور ليكون سيدهم فرحل اليهم واستقر عندهم، فأسّس الحسينية المعروفة فيها يوم الغدير سنة ١٣٢٦ هـ، ثم أسس قواعد المسجد الجامع سنة ١٣٣٢ هـ في وقت كان العالم قد مني بأول حرب عالمية شاملة.

وأسس مسجداً آخر سنة ١٣٤٧ هـ كما أسس المدرسة الجعفرية في صور سنة ١٣٥٧ هـ بعد عناء طويل وجهد متواصل تمخض عن تأسيس مدرسة الزهراء للبنات.

ولم تمنح الوزارة إجازتها حتى أقفلتها وختمت مقرها بالشمع الأحمر سنة ١٣٦١هـ .

1377هـ توفي في لبنان ودفن في الروضة الحيدرية المطهرة

هذه رؤوس اقلام لسيرة السيد عبد الحسين شرف الدين وتعتبر الفترة من 1331 الى 1377 هي فترة جهاد واجتهاد وعمل واصلاح وثورة ونهضة فكرية ورحلات ولقاءات ، حيث كل من عايشه او سمع به يثني عليه لذا ساقتصر على ذكر الاحداث دون الانشاء في الوصف وذلك لكثرتها ويكفيه الحدث جمال وروعة.

ومصادر معلوماتنا هي كتبه ومقدمات بعض كتبه ونخص بالذكر بغية الراغبين في نسب شرف الدين.

وهنا لابد من الاشارة اختصارا الى الوضع الذي كانت عليه لبنان وسوريا وحتى العراق حيث ايام الحرب العالميتين واحتلال الاستعمار البريطاني والفرنسي للدول العربية ومنها لبنان قبلها كان التخلف متفشياً في هذه البلدان بسبب الخلافة العثمانية وهذا التخلف يعني الفقر والتشتت والحرمان من كثير من مستلزمات الحياة .

هذه الظروف هي التي جعلت السيد عبد الحسين شرف الدين وهو في شبابه يفكر بالاصلاح والحرية والاستقلال والنهوض بالثقافة الدينية ووحدة المسلمين وله حكايات وبطولات في ذلك سنتطرق لها لاحقا كل حسب موضعه

ولا ننسى ان في عصره كان هنالك مصلحون كبار لهم مواقف داعمة للاسلام والمسلمين منهم جمال الدين الافغاني الاسترابادي (1254 . 1314) ، محمد عبده (1266 . 1323) ، الشيخ محمد كاظم الاخوند الخراساني (1255 . 1329) السيد محمد سعيد الحبوبي (1266 . 1333) المجدد السيد محمد حسن الشيرازي (1230 . 1312 هـ).

تعليمه

بدا تعليمه على يد ابيه في لبنان خلال السنوات الاثني عشر التي بقي فيها في لبنان ، ثم زوجه ابوه بنت عمه ليرتحل مع زوجته الى سامراء سنة 1310 وبقي سنة واحدة وبسبب الفتنة التي اثارتها الحكومة العثمانية وان كانت تمثل الحكومة السياسية الاسلامية في سامراء بعدما رأوا مكانة السيد المجدد الشيرازي بطل ثورة التنباك الذي مرغ انوف الانكليز ومعهم شاه ايران ناصر الدين القاجاري.

1311هـ استقر السيد في النجف حيث مدينة العلم جد واجتهد حتى حصل على شهادة الاجتهاد المطلق وهو في عمر الثانية والثلاثين أي سنة 1322 هـ ، ومن اساتذته السيّد إسماعيل الصدر .الشيخ فتح الله الإصفهاني المعروف بشيخ الشريعة .الشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند .السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي .أبوه السيّد يوسف .الشيخ حسين النوري الطبرسي .السيّد محمّد صادق الصدر .الشيخ حسن الكربلائي .الشيخ علي الجواهري .السيّد حسن الصدر . وغيرهم.

في نفس السنة عاد الى لبنان شحور، لكن اهالي صور طلبوه ليستقر عندهم وقد لبى طلبهم وكان له الدور المشرف في تقديم خدماته في كل المجالات

سنذكر مؤلفاته ضمن الحلقات التي نتحدث بها عن سيرته الحافلة بالجهاد والاجتهاد.

ثلاثُ عقباتٍ في طريق الذات:

هل وقعتَ في فخِّ التاءات؟

الشيخ مصطفى رافد السّعيدي

يخوضُ الإنسان في حياته صراعاً مستمراً بين إرادته وعوائق خفيّة تسلبه بركة الوقت وقوّة الإنجاز. وهذه العوائق ليست دائماً ظروفاً خارجية، بل قد تكون صفاتٍ داخلية نُطلق عليها «التاءات الثلاث»: التمييع، والتوجيه الخاطئ، والتسويف. إنّها فِخاخٌ إذا اجتمعت في امرئٍ جعلته يراوح مكانه، ويفقد الشغف والبوصلة، ويغرق في وحل الضياع. فكيف نفكّك شفرة هذه العقبات لنصل إلى شاطئ النجاح؟

تبدأ المشكلة مع تاء التمييع؛ وهي تذويب المبادئ، وإزالة الحدود بين الحقّ والباطل، أو بين الجدّ والهزل. والمميَّعُ هو من لا يملك موقفاً حازماً، بل ينساق خلف التيارات بدعوى المرونة، فيفقد هويته ويصبح نسخةً من الآخرين.

ومواجهة هذا الداء تبدأ بالعودة إلى الثبات القيمي. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا)(١).

فالمرابطة ليست في الثغور فحسب، بل في المواقف والمبادئ؛ حيث تثبت الشخصية أمام الضغوط وتحافظ على نقائها. إنّ وضوح الرؤية، والجرأة في إعلان الموقف، والتماسك أمام المغريات، حصونٌ تحمي الإنسان من التمييع، وتمنحه صلابةً في زمن السيولة.

أما تاء التوجيه، فالمقصود بها التوجيه الخاطئ للجهد والطاقة. فكثيرٌ من الناس يبذلون مجهوداً كبيراً في مساراتٍ غير منتجة، أو يتدخلون فيما لا يعنيهم، أو يخوضون معارك جانبية تستنزف أعمارهم.

إنّ مواجهة هذا التحدي تتطلّب ترتيب الأولويات، وفهم الغاية، والتمييز بين المهمّ والأهمّ. وقد رُوي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: «من اشتغل بغير المهمّ ضيّع الأهمّ»(٢).

إنّ هذا التوجيه العلوي يضعنا أمام مسؤولية اختيار المعارك التي نخوضها، والوجهات التي نسلكها، حتى لا تضيع أعمارنا في سرابٍ لا يُسمن ولا يُغني من جوع. فحسن التوجيه ليس كثرة حركة، بل دقّة بوصلة.

ثم نصل إلى الداء العضال: تاء التسويف؛ ذلك القاتل الصامت للطموح، حيث نؤجّل عمل اليوم إلى الغد، ونُرجئ الغد إلى أجلٍ قد لا يأتي. التسويف استهلاكٌ لرصيد العمر بوعودٍ وهمية، وتخديرٌ للإرادة.

وعلاجه يكمن في الحزم والمبادرة، واستشعار قيمة اللحظة. ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): «إيّاك والتسويف، فإنّه بحرٌ يغرق فيه الهلكى»(٣).

إنّ «الآن» هو الزمن الوحيد الذي نملكه حقّاً، والفرص تمرّ مرّ السحاب، والعاقل من انتهزها قبل فوات الأوان.

ولإتمام هذه المواجهة بنجاح، لا بدّ من تفعيل «تاء رابعة» هي: تاء التزكية. فبغير تهذيب النفس ومحاسبتها محاسبةً صادقة، تظلّ تلك العوائق تتربّص بنا. إنّ الوعي بآفات النفس أولى خطوات النجاة، وبالاستعانة بالصبر واليقين تتحوّل العقبات إلى درجاتٍ في سلّم الرقيّ. فالتزكية ليست شعاراً عابراً، بل مشروع حياة يُعيد ترتيب الداخل ليُثمر صلاحاً في الخارج.

ختاماً، إنّ مواجهة «التاءات الثلاث» ليست معركة يومٍ واحد، بل جهادٌ مستمرّ للنفس؛ يبدأ بالوضوح مع الذات (ضدّ التمييع)، وتحديد الهدف (ضدّ التوجيه الخاطئ)، والمبادرة الفورية (ضدّ التسويف).

إنّ استعادة السيطرة على مسار حياتنا تتطلّب وقفة صدق، نستلهم فيها من قيمنا الدينية وأخلاق أهل البيت (عليهم السلام) القوّة لنكون أفراداً فاعلين، يبنون حياتهم على أسسٍ متينة من الوعي والعمل والالتزام.

فهل نحن مستعدّون لكسر هذه الدائرة، والبدء من جديد؟

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٢٠٠.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٦٢٦.

(٣) تحف العقول عن آل الرسول (ص): ص٢٨٥.

الشاعر الدكتور
محمد حسين آل ياسين
رئيس المَجمع العلمي العراقي
«مَجمع الخالدين»

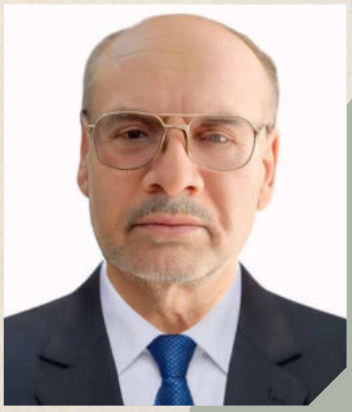

د. حميد حسون المسعودي

1. عن الشاعر:

محمد حسين آل ياسين بن محمد حسن بن محمد رضا بن عبد الحسين آل ياسين، لغوي وأستاذ جامعي وشاعر عراقي. ولد في الكاظمية ببغداد في 13 من شهر رمضان سنة 1367 تموزا يوليو 1948. أكمل الدكتور آل ياسين دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في الكاظمية ببغداد. حصل على الإجازة في الآداب من جامعة بغداد سنة 1969، والماجستير في فقه اللغة سنة 1973 بدرجة امتياز والدكتوراه في فقه اللغة سنة 1978 بدرجة امتياز أيضا. عمل أستاذًا في قسم اللغة العربية في جامعة بغداد منذ سنة 1973. تدرج في وظائف هيئة التدريس بذلك القسم منذ تخرجه سنة 1973 : معيد 1973، مدرس مساعد 1974 أستاذ مساعد 1988 حتى وصل إلى الأستاذية 1999.

أشرف على خمسين أطروحة دكتوراه ورسالة ماجستير وشارك في مناقشة عدد مماثل لمنحها الدرجة العلمية.

أصدر عشرين ديوانا شعريا، طُبعت في خمس عواصم عربية. وفي مهرجان الرواد العرب، تُوّج رائدا للشعر العربي، وكُرّم في دورتين متعاقبتين تحت قبة الجامعة العربية.

صدر له ثلاثون كتابا في حقل اختصاصه اللغوي. نشرت أشعاره وأبحاثه اللغوية والأدبية في عدد من الصحف والمجلات العراقية والعربية. وهو عضو اتحاد الأدباء في العراق.

شارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية والمهرجانات والاحتفالات الأدبية والشعرية داخل العراق وخارجه. كما حصل على جوائز من جامعة بغداد وجمعية المؤلفين والكتاب والمجمع العلمي واتحاد الأدباء.

مؤلفاته:

من دواوينه الشعرية:

• نبضات قلب 1966 والأمل الظمآن 1968 وقنديل في العاصفة 1975 ومملكة الحرف 1979 والصبا والجمال 1980 وسفر النخيل 1980 والأعمال الشعرية الكاملة 1980 وأناشيد أرض السواد 1981 وألواح الكليم 1982 وديوان آل ياسين 1984 وصوت العراق 1988 والمزامير 1991 الصحف الأولى 1995 العهد الثالث 2007.

وله في الدراسات:

• مقدمة في الأصول اللغوية المشتركة بين العربية والعبرية والأضداد في اللغة العربية 1973 والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري 1978 والمبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة.

وله في تحقيقات:

• ثلاثة نصوص في الأضداد لأبي عبيد القاسم بن سلام والإقناع في العروض للصاحب بن عباد.

عنوان القصيدة (الحسين الخالد)

لم يزل من رؤاكَ طيفٌ يضوعُ ... يغمرُ المقلتينِ منه خشوعُ
كلَّما غابَ واعدَتْه الليالي ... مثلما واعدَتْ سحاباً ربوعُ
فإذا أظلمت وغارتْ نجومٌ ... جاءَك الصبح من سناكَ هزيعُ
لم يزل منك في النشيد ابتكارٌ ... وصدى خالدٌ ومعنى بديعُ
فإذا أنتَ ظاعنٌ ومقيمٌ ... كلُّ ذكرٍ للراحلين رُجوعُ
لم تزل دمعةُ الفجيعة حرّى ... ذلَّ من قال لا تليق الدُّموعُ
كرُمتْ فاستقام من كل عينٍ ... سكبتْها على الخدود شفيعُ
لا يعيب الباكين دمعةُ حزنٍ ... إنّما العيبُ دمعةٌ وخُنوعُ
فرق أن يستظلَّ في الجفن فجرٌ ... واثبُ المرتجى وليلٌ قنوعُ
هل درى سائلٌ نيابةَ ربٍّ ... وبكفَّيه ذِلَّةٌ وخُضوعُ
أنّه لم ينُبْ عن الذِّبح في الطفِّ ... وَحيداً وهو البصيرُ السَّميعُ
فلْيعُدْ للضُّلوع يسألها الجو ... ويرنو ماذا تجودُ الضُّلوعُ
لم يزل منك حادث مستعادٌ ... وحديثٌ على فمٍ مسموعُ
أيُّها الزارعُ الظَّما في القيافي ... كيفَ رفَّتْ في القفر هذي الزروعُ

ومذيلاً سناه فوق الليالي ... كان فيها للشمس منه طُلوعُ
ومُسيلاً على الرماحِ دِماه ... مورقاً في سنانهنَّ ربيعُ
ومَحوطاً بالبغي إذ أنتَ فردٌ ... ومحيطاً بالبغي وهو جميعُ
غصنَ زيتونة العطاء وقد طا ... بتْ أصولٌ منها فطابتْ فروعُ
سبطَ من شرَّع الشهادةَ في النا ... س وفيما بذلتَ كان الشُّروعُ
وابن من قسَّمَ النوازل عدلاً ... أنتَ تظمأُ كرهاً وطوعاً يجوعُ
وابنَ من رُوِّعتْ بليلٍ فاقسَمـ ... ـتَ لها أن تكون ثأراً يَروعُ
وأخا المشتكي خديعةَ قومٍ ... يتلقّاكَ من بَنيهم خَدوعُ
لحظةُ الموت أنجبتْكَ ودرَّتْ ... بالدم الحرّ للوليد الضُّروعُ
جهل الدّارعون أنَّ المنايا ... رغم أنفِ الرماح هنَّ الذُّروعُ
وبأنَّ النصر الذي يدَّعيه ... ألفُ سيفٍ قد يجتنيه صريعُ
وبأن الشّاري بقتلكَ دُنياً ... أن هذا القتيل كان يبيعُ
وبأنَّ السّهام تُردي رضيع ... ردَّها للرجال نحرٌ رضيعُ
أو يدري المزهوُّ يشمت بالمفـ ... ـجع عمراً من منكما المفجوعُ
كلَّما أطبق الكرى منه جفناً ... أرعبَ الجفنَ إصبعٌ مقطوعُ
وأقضَّتْ مضاجعاً مترفاتٍ ... سَحنةُ الفوز ينتضيها ضجيعُ
وأصمّتْ صحيفةٌ أُذُنَ اللّا ... هِينَ تسري بهدمها وتذيعُ
وغزا أعيُنَ اللئام من القيـ ... ـد على أذرعِ السَّبايا سُطُوعُ
بورك الدهرُ مارداً إنْ أطاع الـ ... ـظلم يوماً فكلُّه لا يُطيعُ
ضمِنَ الخلدُ للشَّهادة نصراً ... مُبطِئاً لا يراه نصرٌ سريعُ
لم تكن غيرُ لمحةٍ وتسرَّبـ ... ـتَ كعطرٍ ملءَ الحياة يشيعُ
فتعالى الى الزمان حسينٌ ... إذْ تعالى إلى السماء يسوعُ
فعلى كلِّ لحظةٍ منه لونٌ ... هو من بعض ما يفيض النّجيعُ
لم تكد تشبع الكواسرُ منه ... فبأجيالها إلى الآن جوعُ
إنْ يكن عزُّ نابُها الأولُ اليو ... مَ فما عزَّ نابُها المصنوعُ
هي لولا خوفُ الزمان وأهليـ ... ـه وما قد يَضر فيها صنيعُ
حُرمَ الذكرُ واستبيح الثرى الطهـ ... ـر ودِيستْ حول الضريح الشموعُ
وإذا نورهُ المشِعّ ظلامٌ ... وإذا صرحه العظيمُ بقيعُ
فأبى الله أن يُضيّعَ أجراً ... خطّه في كتابهِ لا يضيعُ
فقضى أن يطول فيه سجودٌ ... لعلاهُ وأن يدوم ركوعُ
أن يطوف الحجيج من حول مثوا ... هُ حشوداً وأن تحوم الجموعُ
أن يصلّى عليه في الآل خمساً ... كل يومٍ فوُدُّه تشريعُ
حسبُه أنَّه ولاءُ النقيضين ... فحبٌّ غالٍ وبُغضُ ولوعُ
كذباً كان فيه أو كان صدقاً ... فالمزكّي في الناس هذا النزوعُ
سرُّه أنْ أَبى انحناءَةَ ضيم ... للمقادير رأسُهُ المرفوعُ
فَدِماهُ مدى الزمان حياةٌ ... وظماهُ على المدى ينبوعُ

شَهْـــرُ الوَرَع وعِيدُ الأولِيَاءِ

صادق مهدي حسن

زِلزالُ بَرَكَةٍ يَذَرُ جِبالَ الأوزارِ قاعاً صَفصَفاً، وإعصارُ رحمةٍ يقتلعُ عظائمَ الآثامَ من الجذور، وبُركانُ تَوبَةٍ يَجتاحُ الذنوبَ بسَيلٍ مِنَ المَغفرة والرضوان، ونَسائمُ لُطفٍ ورأفةٍ يَرِقُّ لها شغافُ القلب وتَستَدِرُّ مِنَ الآماق دموعَ التَّبتلِ والخشوع.. إنَّها (الأنوار القُدسيَّة) في أجواءِ رَبيع القرآن.. لِمَنْ رَبِحَ مِنَ الصّائِمِينَ وَفازَ مِنَ القائِمِينَ.

في خطبته لاستقبال شهر رمضان المبارك، قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) (أيها الناس:إنَّ أبواب الجنان في هذا الشهر مفتَّحة فاسألوا ربكم أن لا يغلقها عليكم، وأبواب النيران مغلقة،فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم)).. قال علي: فقمت، فقلت:يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال (يا أبا الحسن:أفضل الأعمال في هذا الشهر،الوَرَعُ عن مَحارِمِ الله عَزَّ وَجَل..)

إنها رسالة ووصية من (أبَوَيّ هذه الأمَّة) إلى جميع أبنائهم المسلمين مكتوبةٌ بأحرفٍ من نور على جبين الدهور،فشهر رمضان المبارك يُعدُّ فرصة تربوية لتهذيب النفس بما جعل الله فيه من أجواء روحية استثنائية وتوجّه تعبوي نحو الطاعة والعبادة بكل صنوفها لبناء الفرد والمجتمع على جميع الأبعاد وهو مما قلَّ نظيرهُ بل قد لا نجد له نظيراً في غيره من شهور السنة وأيامها.. والسؤال هنا ما هو (الورع عن محارم الله) ولماذا يُعدُّ أفضل الأعمال بنص النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

يُعرِّف اللغويون الورع بتعريفات مختلفة جوهرها واحد ومنها.. يقول ابن منظور في لسان العرب (الـوَرَعُ: التَّحَرُّجُ، وتَوَرَّعَ عن كذا أَي تحرَّج) وفي معجم تاج العروس (الوَرَعُ:التَّقْوَى والتَّحَرُّجُ والكَفُّ عن المَحَارِمِ).. يقول أمير المؤمنين (u):(ورعُ الرجل على قدَر دينه) وهو عين ما يتناوله علماء الأخلاق مع بسط أكثر في القول.. ومن أقوالهم ما ورد في كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول للعلامة المجلسي (طيَّب الله ثراه) حيث قَسَّم فيه درجات الورع إلى أربع درجات ننقلها بتلخيص وتوضيح وهي:

ورع العدول (التائبين): وهو الورع عن الحرام الذي تحرمه فتاوى الفقهاء والذي يخرج به الإنسان عن الفسق.

ورع الصالحين: وهو الاجتناب عن الشبهات خوفاً منها ومن الوقوع في المحرّمات..

ورع المتقين: وهو ترك الحلال خوفاً من أن ينجرّ إلى الحرام،مثل ترك التحدّث بأحوال الناس مخافة أن ينجرّ إلى الغيبة والنميمة..

ورع الصديقين (السالكين): وهو الإعراض عما سوى الله تعالى خوفاً من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه تعالى وإن علم أنه لا ينجرّ إلى الحرام. فالورع إذن هو التحرز والامتناع عن ما لا ينبغي وكفّ النفس عن تخطي حدود الشرع والعقل.. وقد ورد في الأثر فيما ناجى الله تعالى به موسى(عليه السلام):"يا موسى ما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع عن محارمي فاني امنحهم جنان عدني لا أُشرك معهم أحدا.." فما الفائدة التي يجنيها الصائم من صيامه إذا لم يكن وَرِعَاً مخلصاً ؟! إنما هو مصداق لما قاله النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): (كم من صائم ليس له من صيامه إلاّ الجوع والعطش).. لأن الهدف الأسمى من الصيام وبنص الآية المباركة(لَعلَّكم تتقون).

إلى روح الشهيد السعيد

هاني محمّد محسَن حسَين كاظم الشمريَ

بطلٌ من فرقة الامام علي (عليه السلام) القتالية للحشد الشعبي

الشجاع الذي لا يعرف التراجع.. صوته فعلٌ وأثره تاريخ

◄ حيدر عاشور

إنه ابني الشهيد هاني، أستاذ اللغة الإنجليزية، والطالب المجتهد في حوزة النجف الأشرف، الشجاع الذي لا يعرف التراجع، صوته فعلٌ وأثره تاريخ، وروحه تغرس الثقة في نفوس المجاهدين.

كيف أصف لكم طفولته وشبابه؟ سأوجز لكم حياته بمختصر قلب أم ترى ابنها يحلم أن تصعد روحه إلى السماء بما يرضي خالقها.. منذ طفولته كان يكرر: أريد أن أصعد إلى جوار الله بما يليق بالشهداء الأبطال، وكان مثله الأعلى الإمام الحسين (عليه السلام)، حين يذكر اسمه أحد أو يسمع أي نعي، يغرق بدموعه ويبدأ بالشهيق والبكاء. وهو مازال صغيراً على معرفة الحسين كإمام وكقائد وكشهيد.. وظل هذا الهاجس في قلبه كأمل لا بد من أن يتحقق، وحين قَوِيَ عوده واشتد عظمه.. كان يرى نفسه لا شيء إن لم يقدم ما يفيد الإنسانية.. كي يقترب من الله عليه أن يعطي أكثر مما أن يأخذ.. فالتحق بالحوزة العلمية وهو مدرسٌ تربوي لمادة الإنجليزي، فجمع بين الحوزة والتدريس حتى جاء يوم النداء الكفائي المقدس الذي انطلق من كربلاء ومن منبر سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).. إن من يقتل في سبيل الأرض والعرض والوطن يكون شهيدًا. فانطلق مع فرقة الإمام علي (عليه السلام) القتالية للحشد الشعبي مقاتلاً لا يُشق له غبار.

وأقسم بالعقيدة وبالمذهب، وبالثأر ألا يغمض عينًا حتى يطهَّر المقدسات من دنس عصابات (داعش) التكفيرية، والمرتزقة، وخونة الأرض والوطن؛ فالرجل الذي تنتمي روحه للشهادة، يظل يدًا عاشقة للعطاء الإنساني، ودمًا مُشرئبًا، وروحًا مُجلْجلةً كصهيل العاتيات، وسيفًا مخضَّبًا يوم يُضْرى النزال.. سار على درب الشهادة دون تردد أو ميل، دُونما رعشة قلب، وإحناء رأس، مُدرَّعًا بهدى الله والأئمة الأطهار. صلى وطاف حول جَدَثِ الغالب على كل غالب علي بن أبي طالب، طواف الخشوع ليغدو مقاتلاً مع صوت النداء الكفائي الذي لا يهابُ المنون.

لا بد بل من المؤكد أن الشيخ "هاني" سيأتي ليودعني، فأنا أمه الذي وعدها بأداء مناسك العمرة. اغرورقت عيناها بالدموع، فالتَمعت عمامته البيضاء أمام عينيها كلؤلؤة مجردة في سماء صافية مشمسة. لم تحس وهو يحتضنها إلى صدره، ويقبل رأسها ويديها؛ فإنه لم يتخيل الموقف بدون دموع تتلألأ في عيني أمهُ والعبرة التي ستنطلق من صدرها الحنون. فقد وعدها بالعمرة وختم جوازيهما وتم دفع مصاريف الرحلة، وحضّرت الأم كل مستلزمات مكة والمدينة. وقد منحتهُ تربية النجف الأشرف إجازة سفر لكونه أستاذ اللغة الانكليزية في مدارسها، وبنفس الوقت كان طالباً -حوزوياً- في مرحلة العلوم الدينية المتقدمة، ما يطلق عليها بالسطوح. لكنها أبدلت محارم العمرة بملابس الحشد الشعبي. فصمت الكلام، ونطقت الأعماق لتفصح بما يحملهُ ضمير (الشيخ - الأستاذ): إن الجهاد واجب والعمرة مستحبة. كم رأى المبصرون الجهاد درباً يعشقونه حتى الورع بأعماقهم يتهجون حروفه تضرعاً، محموم الرؤى، ظامئ الشفاء.. كل من أبصره ورآه قال عنه: إنه طريق الجنة المختصر.

تملّكني شعورٌ آخر، مثل هذا الكون، الذي كان منذ الأزلِ في قرآنٍ خالدٍ ومُكتملٍ، يبشّر من يقتل في سبيل الله بأنّه شهيدٌ حيٌّ ومُخلّد.. فقبّلتهُ من عمامتهِ وجبهتهِ، قُبلةً لم تطفئ الشمس سَناها ومضتها، وحلّق في سماء فرقة الإمام علي (عليه السلام) القتالية مقاتلاً لا يُقهر، شهدت له القنوات المرئية عبر شاشاتها الفضية كيف تحررت جرف الصخر (جرف النصر)، وهو يرسم خارطتها لزمن العقيدة الجديد، وينشر حكمتها رغم أن (الجُبَ) يرتعُ، والذئاب المتوحشة تنشر أنيابها الزُرق في ديار أنفسنا (أهلينا) في المنطقة الغربية من الوطن، كخناجر ناتئة في الضلوع، تخيطُ سمائل الحداد؛ ورجال الحوزة العلمية، وبإرشادات السيد السيستاني من الوجع والألم لا ينامون، والمرجعية الدينية العليا سلطانة الكون، وعرش المنتظر، وباب نجاة الأمة؛ تخبئ عطرها في الرخامْ!.

كان الشيخ "هاني" في عناقيد المعارك جمْرَ الغضا والندى، يزُخُّ طيبًا وينقذ مظلومًا ويقتل باغياً وكافراً، وصوته الحسيني فيه رنّةٌ يَسمَعُ نداءهُ كلَّ لاهثٍ وخائفٍ من التكفير (داعش)، كانت صولاته سورةَ النصر. ووراء كل نصر يأتي إلى صدري، ولا حديث له إلا القضاء على جرذان الإرهاب الداعشي، ولا يفكر إلا بحلمه الأوحد: الشهادة والذهاب بدمه إلى جوار ربه... إلى جوار من يحب من محمد وآل محمد. حلمٌ بدا لي مثل باقي الأحلام غير أني، وبعد سلسلة من خوضه المعارك في

استشهد ابني الشيخ.. وآهٍ يا هاني، صفّ من دمنا يتراصف فوق أرضٍ باع بعض أهلها ضمائرهم ، وبقيت وحدي أنتظرُ قمر مدينة الكوت لتزفه محافظة واسط الأم وتحمله أكف قريتي - الخاجية - والكفيفان- وهزجت لروحك كل قبيلة - شمر- فصباح يوم الجمعة (المصادف ٢٩ / ١ / ٢٠١٦م - الموافق ١٩ ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ) في مدينتك -الصويرة- سجلت شهيداً وركبت مركب الأحياء عند ربهم يرزقون...

التحرير والتطهير، والصعوبة التي واجهها في تحرير منطقة بلد في مدينة صلاح الدين التي دام بقاؤه فيها ستة أشهر، ولم تنتهِ بها الخيانات وكأن (داعش) قد تغلغل فيها بشكل تام.

وفي آخر معركة أصيب إصابة خطيرة في يده اليسرى، اكتشفتُ خطئي فقد كانت الشهادة بالنسبة له أكبر من حلم وأعمق من وجود.. فقد قاوم الوجع ودماؤه تجري، زحف وحده نحو الهدف، فلم يجد من يسعفه أو يساعده في أخذ الثأر سوى الله والمُنتظَر، هذا هو يقينه في لحظتها. فقد استشهد جميع أفراد مجموعته، وصل قريبًا من مدرعة لـ(داعش).. تحسس يده فوجدها قد تهشمت بفعل الرصاص الذي توالى عليها.. تمركز في أقرب ساتر ترابي. كانت الساعة تشير إلى السادسة صباحًا، جمع قواه وثبّت نقطته واستولى بشجاعة حكيمة على مدرعة لا تُقدّر بثمن.. بمجرد وصول المجاهدين غاب عن الوعي ليُحمَل إلى مستشفى كركوك، وتم إنقاذه ليرجع إلى مدينته واسط وسط عزّ مقاتل ما بعده عزّ..

لم يشف تماماً من جروحه، ولكن روحه متعلقة بالسواتر وأخبار الحشد الشعبي، ويعطي توجيهات ويتابع عن كثب مجموعته القتالية.. حتى جاء نداء القتال مرة أخرى، وما إن التحق حتى كُلِّف بإدارة معركة مصيرية، فيها توغل في قلب العدو من أجل تحجيم قواتهم ورصدهم، وإطفاء قناصهم الذي لا يفلت منه أحد. كانت مهمة الشيخ صعبة جداً، وفيها أكثر من محور وجبهة، ولكنه بهدوئه المعروف وصمته الذي يخطط للأمام بلا رجعة إلا بالانتصار أو الشهادة..

وكل من حوله يعرف هذه الخاصية فيه، فهو بطل لا يُقهر، وقائد مُحنَّك مقدام لا يعرف معنى التراجع أبدًا. تقدم الشيخ بمجموعته، وأصابتْهُ شظايا كَحَلَتْ يده اليمنى وساقه وقدمه، ومع ذلك توغلت في عروقه الحمية، وشَمَّ ريح الجهاد الكفائي فأيقظ فرسان المرجعية الدينية العليا، ولبس درعه، وأسرج قناصته التي اجتهد أن يكون فيها فنانًا في صيد غربان الحقد والشر والموت.

فصاحت منه (داعش) الويل والثبور.. ففتح الطريق لأبطال الحشد الشعبي لتنفيذ باقي مهمة تحرير (الصقلاوية) و(البوشجل)، بدأت المعركة بهالة من الدروع المفخخة والأحزمة الناسفة والقنص عن بعد وتفخيخ الشوارع والبيوت.. لم يصبر في موقعه بعد أن اكتشف أن منطقة (الصقلاوية) يتسرب منها جرذان مفخخة وبكثرة، وكأنهم أسراب فئران دفنت نفسها في وحل الجيف، لتقتل نوارس لحمها مرّ..

وصل الشيخ القائد إلى المنطقة وأحاطها بهمّة وقوة، فوجدها عبارة عن أحواض مهجورة جعل منها (داعش) أنفاقاً للكرّ والفرّ. لا بأس على المشتاق للشهادة أن يقول للوطن والأرض التي يحب: لن أجعل حفنة وسخين يدنّسون هذه الأرض الطاهرة. ودمعت عيناه حين تذكر العاشر من محرم الحرام، وكيف ذُبح سبط الرسول وسُبيَت زينب والأطفال، وقُتِل

خيرة شباب آل محمد. ولعن قتلة الحسين وأمريكا وإسرائيل وحلفاءهما التكفيريين على مختلف مشاربهم، وانتفض قائلاً:

- سأجعل نيران بندقيتي تطهر كل من تسول له نفسه مسَّ العراق والعقيدة بسوء.

بدء الاشتباك وتناثر الدواعش من أمامه كالقش يسحبه دخان البارود نحو المجهول.. لم ينفع أمامه تكبيرهم ولا خروج بقايا الجرذان من عمق جيفها.. فهو متمرس على صيدها بكل خبرة وقيادة.. فشهادة أهل قرية (الشجيرية) جنوب العاصمة بغداد 2006م حين استنجدوا بالحشد الشعبي فكان الشيخ لها، أخرج المجاميع الإرهابية من جحورها رغم توغلها في عمق القرية واستعاد القرية وشرفها بكل كياسة ودماثة خلق، ولم ينتظر منهم شكرًا أو امتنانًا. فهو رجلٌ أينما يُرى دمهُ ينتفضْ، فدمه يشبه ماء الوطن.. فلا تتوقف غيرته حين يسمع نداء الإغاثة لمظلوم، يبصر الحق الإلهي كشجرة ثمارها نتاج الجنة، فيلتحم في مصيرها كمنقذ وشهيد..

ومعركة منطقة (الصقلاوية) في مدينة الأنبار، وقرية (البو شجل) الأولى أرّخت كل بطولاته بالتذكير الميداني، وهي لا تختلف عن (الشجيرية)، ولكن (داعش) هنا قد لعب لعبة الشيطان الرجيم، فقد وَهّموا الشيخ حين خرجوا بملابس الجيش والقوات الأمنية، فتوقف عن رصدهم لحظات ليتأكد من هويتهم، ورغم تحصنه بالدرع، قنصه قناص لعين بإطلاقة مميتة في الجهة اليسرى تحت الدرع لم تُمهله كثيرا.

استشهد ابني الشيخ.. وآهٍ يا هاني، صفٌّ من دمنا يتراصف فوق أرضٍ باع بعض أهلها ضمائرهم ، وبقيت وحدي أنتظرُ قمر مدينة الكوت لتزفه محافظة واسط الأم وتحمله أكف قريتي - الخاجية - والكفيفان- وهزجت لروحك كل قبيلة - شمر- فصباح يوم الجمعة (المصادف 29 / 1 / 2016م – الموافق 19 ربيع الثاني 1437 هـ) في مدينتك -الصويرة- سجلت شهيداً وركبت مركب الأحياء عند ربهم يرزقون. فالسلام عليك يا ولدي وفلذة كبدي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيًا.

الشهيد السعيد الشيخ (هاني مُحَمّد مُحسَن حُسَين كاظم الشمري) أستاذ اللغة الإنجليزية وطالب البحث الخارج في الدراسة الحوزوية .

- من مواليد 1979م - مدينة واسط في قضاء الصويرة في قرية الخاجية منطقة (كفيفان الشمالية).
- من اوائل الجهاد الكفائي لواء المرتضى التابعة لفرقة الامام علي (عليه السلام) القتالية /اللواء الثاني/ حشد شعبي.
- استشهد في معركة تحرير (الصقلاوية) الانبار قرية (البو شجل) الاولى.

التشيّع في منظور
الشيخ آغا بزرك الطهراني (قدس سره)
قراءة في المفهوم والتاريخ

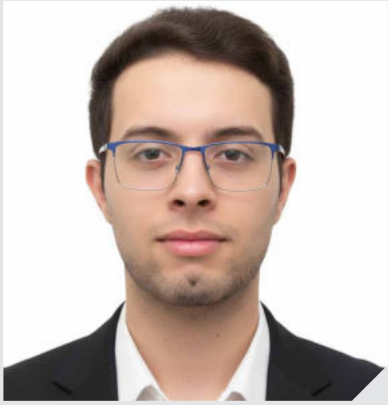

أحمد منتظر الأسدي

لما كانت مسألة التشيّع من أهم ما دار حوله الجدل عبر القرون، برزت رسائل عديدة للدفاع عن حقيقة التشيع، ومن تلك الرسائل رسالةٌ نفيسة ألفها آية الله المحقق الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس سره)، وكتبها بعبارات موجزة ومعانٍ وافية، فأبان فيها خلاصة نظرته إلى نشأة التشيع وتاريخه، وما تعرض له أتباع أهل البيت (عليهم السلام) من محن واضطهاد، مع توضيح محاولات التقريب والوحدة بين المسلمين.

وفيما يلي نص كلامه:

الشيعة في اللغة: الأتباع والأنصار، ويطلق على الواحد والاثنين والجماعة، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، وهو مأخوذ من المشايعة، وهي المتابعة والمطاوعة(1).

قال تعالى في سورة القصص: {فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه}(2)، وفي سورة الصافات: {وان من شيعته لإبراهيم}(3)، إلى غير ذلك.

وقد أطلق على الموالين للإمام علي وأبنائه (عليهم السلام) واختص بهم، حتى أصبح علمًا لهم كما نصت عليه معاجم اللغة وغيرها.

قال ابن خلدون في (المقدمة: ص183): "اعلمْ أن الشيعة لغة هم الصحب والأتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على اتباع علي وبنيه (رضي الله عنهم).. الخ"(4).

وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) أول من سماهم بهذا الاسم، فقد رويت عنه أحاديث كثيرة رواها الفريقان، وقد نص فيها على علي (عليه السلام) وشيعته، وهي مثبتة في مظانها.

ومنذ ذلك وفي حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) أحب عليًا جمع من الأصحاب لما سمعوه من النبي (صلى الله عليه وآله) : (أن حبه علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق)(5).

قال محمد كرد علي في (خطط الشام: ج5، ص251): "عرف جماعة من كبار الصحابة بموالاة علي في عصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل سلمان الفارسي القائل: بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين والائتمام بعلي بن أبي طالب والموالاة له.

ومثل أبي سعيد الخدري الذي يقول: أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة. ولما سُئِل عن الأربع قال: الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج، قيل له: وإنما لمفروضة معهن؟ قال: نعم، هي مفروضة معهن.

ومثل أبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وحذيفة ابن اليمان، وذي الشهادتين خزيمة بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وخالد بن سعيد بن العاص، وقيس بن سعد بن عبادة.."(6) إلخ.

لم يكن "ابن كرد علي" مائلًا إلى الشيعة أو محبًا لهم، بل سخّف آراءهم وسفّه رجالهم، وتطاول عليهم وألصق بهم كل قبيح في بعض كتاباته، ولم يكن يسرّه إعلان هذه الحقيقة، لكنه لم يستطع كتمانها لثبوتها بالبراهين القاطعة والأدلة الثابتة.

ومن شيعة علي (عليه السلام) أيام النبي (صلى الله عليه وآله) غير من ذكره جماعة من المهاجرين والأنصار، فقد اعترفوا بإمامته وخلافته من بعد النبي (صلى الله عليه وآله) وتابعوه عندما امتنع عن مبايعة أبي بكر، ومنذ ذلك أخذ

التشيع ينتشر في بلاد الله وبين عباده، حتى لم يبق بلد ولا مكان إلا ولعلي (عليه السلام) فيه شيعة.

وقد لاقت شيعة علي (عليه السلام) من أعدائه أنواع الأذى، ومنيت منذ يومها الأول بالجور والاضطهاد والقتل والشنق والتعذيب والتنكيل، فقد قطعت أيديهم وأرجلهم وسملت عيونهم وصلبوا على جذوع النخل، ودفنوا أحياءً وأحرقوا بالنار وقتلوا تحت كل حجر ومدر.

فقد أمر عثمان بتسفير أبي ذر إلى الربذة(7) حتى مات بها جوعًا، وبمعاقبة عمار حتى تكسرت أضلاعه، وقتل معاوية حجر بن عدي الكندي وثلاثة عشر رجلًا من خيار الصحابة في (مرج عذراء) من قرى الشام صبرًا، ودفن زياد بن أبيه عبد الرحمن بن حسان العنزي في (قس الناطف)(8) حيًا، وشنق ابن زياد ميثم التمار بعد قطع يديه ورجليه ولسانه، وشنق معه رشيد الهجري وعبد الله بن يقطر في كناسة الكوفة، وكان في سجنه أثنا عشر ألفًا من شيعة علي (ع)، إلى غيرهم من رجالات الشيعة وعظمائهم، وهم كثيرون لا يسهل عدهم ولا يسع المجال لذكرهم، ولم يكن لهم ذنب إلا موالاتهم لآل النبي (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

وقد هانت على هؤلاء نفوسهم في سبيل الله، وقدموا أنفسهم قرابين للحق، ووطنوها على تحمل المكاره في الدعوة للدين، ولم تأخذهم في الله لومة لائم.

تلك هي حال الشيعة في كل عصر ومصر، ولم يخل قرن أو قطر من مجزرة لهم، ولم تبق أرض لم يرق عليها من دمهم، فقد سُفكت دماؤهم، وذُبحت أطفالهم، وهُتكت أعراضهم، وأُبيح ذمارهم، وسُبيت نساؤهم، ونُهبت أموالهم، وهدمت دورهم، ومثل بهم تمثيلًا، إلى غير ذلك من المآسي والفضائع التي سودت تأريخ الإسلام ومخالفتهم لشريعة النبي (صلى الله عليه وآله)، وهدرت دماؤهم بهذه الطريقة مرارًا وكرارًا، وكانت لهم بذلك أسوة حسنة بقادتهم من آل محمد.

قد لُعِن أميرُ المؤمنين وسيّدُ الموحدين (عليه السلام) على المنابر طوال أيام الدولة الأموية ما عدا أيام عمر بن عبد العزيز؛ وكان سبه جزءًا متممًا للفرائض تبطل بتركه ولو سهوًا.

وشهادة الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء وسبي نسائه وما تبعه من أعمال وفضائع لا تحتاج إلى ذكر، فقد جزع لها حتى الخارجين عن الإسلام عليه، وكذلك سائر أئمة الهدى، فقد لاقوا من أعدائهم ما يهد رواسي الجبال، هذا وهم آل رسول الله وعدل كتاب الله، فأحرى بشيعتهم أن يذوقوا ما ذاقوا ونعم الحكم الله.

أمّا اليوم فقد انتبه المسلمون إلى ما جرهم إليه هذا التقاطع والتنابز، وشعروا بالخطر المحدق بهم، وأحسوا بضرورة الاتحاد والاتفاق وجمع الكلمة، وأخذت تلوح بوادر النجاح القريب إن شاء الله تعالى.

---

1. ينظر: لسان الميزان، ابن منظور: ج8، ص189.
2. سورة القصص: الآية 15.
3. سورة الصافات: الآية 83.
4. مقدمة ابن خلدون: ج1، ص196.
5. انظر: كشف اليقين، العلامة الحلي: ص225. وغيره
6. خطط الشام، محمد كرد علي: ج6، ص245.
7. تقع الربذة التاريخية في المنطقة الشرقية من المدينة المنورة، على بُعد حوالي 170 إلى 200 كيلومتر منها.
8. قس الناطف: بضم أوله، والناطف بالنون، وآخره فاء: وهو موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي. (ينظر: معجم البلدان، الحموي: ج4، ص349).

وقد لاقت شيعة علي (عليه السلام) من أعدائه أنواع الأذى، ومنيت منذ يومها الأول بالجور والاضطهاد والقتل والشنق والتعذيب والتنكيل...

فكرٌ بلا عمل: حلمٌ أم وهم؟

ميرزا حيدر الكربلائي

كيف يضيع الشباب دون هدف، هناك شباب يجلسون أمام أنفسهم كمن ينظر إلى بحرٍ بلا شاطئ. أفكارهم تتناثر كالسحب العابرة، تتجمع ثم تتلاشى، بلا مطر يغذي الأرض. أحلامهم كبيرة، ورؤاهم واسعة، لكن أيديهم فارغة، وقلوبهم تتوق إلى معنى لا يجدونه في فراغ الحياة اليومية.

في عصر تتسارع فيه الساعات، يصبح التفكير بلا عمل وهمًا ساحرًا يخدع النفس. يقنعها بأنها تبني المستقبل، بينما العمر يسرقها بلا رحمة. كثير من الشباب يعيشون بين حلمٍ لا يتحقق، وعاطفة لا تهدأ، يركضون في متاهة من الخيارات، ويغفلون عن وجود البوصلة الداخلية التي تحدد الطريق.

الفكر وحده، مهما كان ساميًا، كجندي بلا سلاح في ساحة المعركة. الفكر بلا عمل لا يصنع الفرق، ولا يترك أثرًا، بل قد يصبح عبئًا ثقيلًا على النفس، يزرع فيها القلق والتردد. وما يزيد الطين بلة، الانشغال بالتفاصيل التافهة، والانجراف وراء رغبات مؤقتة، تلهي عن الهدف الحقيقي وتضيع العمر في السراب.

الشباب في هذه المرحلة الحساسة معرضون أكثر للضياع، لأنهم لم يحددوا لأنفسهم خارطة طريق واضحة، ولم يضعوا بوصلة للروح والعقل. هذه البوصلة ليست مجرد خطط مادية أو أهداف مهنية، بل رؤية متكاملة للحياة، مستمدة من قيم راسخة، تقود الفكر إلى العمل، والعمل إلى نتائج ملموسة، والنتائج إلى شعور بالرضا والطمأنينة.

لنأخذ مثالًا واقعيًا: شاب يقرأ عن النجاح، يحلم بالعلم والمعرفة، يحلم بالإنجاز، لكنه لا يخطط لساعاته، ولا ينظم أفكاره، ولا يبدأ بخطوة صغيرة يوميًا. يقضي وقته في التأجيل والتردد، في مشاهدة ما لا ينفع، أو الانشغال بآراء الآخرين، فتتناثر أفكاره كالأوراق في مهب الريح. وفي المقابل، شاب آخر أقل حلمًا لكنه يضع خطة يومية، يربط فكره بالعمل، ينجز خطوة صغيرة كل يوم، يقرأ، يتعلم، يشارك، ينفذ، فينمو، وتكبر أحلامه بثمرة فعل مستمر.

العمل الواعي هو الجسر الذي يربط بين الفكر والطموح. فالفكر هو البذرة، والعمل هو الماء والحرارة والرعاية. إذا أهمل أحدهما، تبقى البذرة بلا ثمر، أو تذبل وتضيع. والشاب الذي لا يربط بين الحلم والخطوة، بين العقل واليد، يشبه من يركب سفينة بلا دفة في بحر هائج، بلا اتجاه، بلا أمان.

المشكلة ليست في التفكير أو الحلم، بل في الافتقار إلى منهجية العمل، وغياب الوعي الذاتي بالوقت والقيمة. كثير من الشباب ينشغلون بالتفكير، لكنهم لا يترجمونه إلى فعل، ويصبح الفكر مجرد حكاية، والحلم مجرد خيال جميل، بلا تأثير حقيقي على الحياة.

ولكي نستيقظ من هذه الغفلة، يجب على الشاب أن يسأل نفسه:

ما هي بوصلتي الداخلية ما الهدف الذي أريد أن أحققه كيف أترجم أفكاري إلى خطوات عملية هل أنا أعيش لأحقق ذاتي، أم ألهث وراء صور الآخرين؟

الإجابة على هذه الأسئلة تمنح الشاب إدراكًا حقيقيًا لقيمة وقته، وتعلمه أن كل لحظة فرصة لبناء ذاته، وتحصيل العلم، وتنمية المهارات، وممارسة الأخلاق، والخدمة المجتمعية، وكلها عناصر تجعل الفكر والهدف والعمل في انسجام.

إن الشاب الذي يوازن بين الفكر والعمل، بين الحلم والخطوة، بين العقل والروح، يصبح كالبحر الذي يعرف أين الشاطئ، ويقود السفينة بثقة نحو الأفق. الفكر عنده ليس مجرد حلم، بل هو خطة، والعمل ليس مجرد واجب، بل هو وسيلة لتحقيق الرؤية. الحياة بهذا الفهم تصبح رحلة لا تضاها، ووقت الشباب يصبح بركة لا تهدر، والأحلام تتحول إلى واقع ملموس، يعكس طاقة الشباب في البناء، والعطاء، والارتقاء بالنفس والمجتمع.

ولا يكفي أن نحلم، ولا يكفي أن نفكر. علينا أن نعمل، وأن نجعل من كل لحظة فرصة، ومن كل فكرة خطة، ومن كل خطة فعلًا. فالشاب الممهد الحقيقي هو الذي يسير بفكر يقود للعمل، وبعمل يثمر رؤية، وبنفس متيقظة للبوصلة الداخلية التي لا تضيع بين السراب والأوهام.

محادثات لم تحدث

رواد الكركوشي

”لو قلتَ له يومها... لو واجهته حينها... لو تكلّمت في تلك اللحظة...“

كم مرة بدأت جملة في رأسك بكلمة ”لو“؟ كم محادثة كاملة عشتها بكل تفاصيلها، سمعت فيها صوتك واضحاً حازماً، رأيت فيها رد فعل الطرف الآخر، شعرت فيها بطعم الانتصار أو راحة الصراحة، ثم فتحت عينيك لتجد أن شيئاً لم يحدث؟ أنك ما زلت صامتاً، ما زلت في نفس المكان، وأن كل ذلك الحوار الطويل لم يتجاوز حدود جمجمتك!

نحن نعيش حياة موازية في عقولنا، نخوض معارك لم نقاتلها، ننتصر في حروب لم نشارك فيها، نقول كلمات لم ننطق بها، نعيش لحظات لم نختبرها. محادثات كاملة تدور في رؤوسنا مع أشخاص لا يعرفون أنهم أبطال سيناريوهاتنا الخيالية. نمارس ما سنقوله، نتدرب على ردودنا، نختار كلماتنا بعناية، نتخيل ردود أفعالهم، نعد للحظة المواجهة. لكن اللحظة لا تأتي أبداً، أو تأتي ونحن صامتون، مشلولون، عاجزون عن نطق ما مارسناه ألف مرة في خيالنا.

لماذا نفعل هذا؟ لماذا نقضي ساعات في بناء محادثات لن تحدث، في عيش سيناريوهات لن تتحقق؟

لماذا نعيش في السيناريوهات الخيالية؟.. السبب الأول والأكثر عمقاً هو الخوف. الخوف من المواجهة، من الرفض، من الفشل، من خيبة الأمل. في خيالنا، نحن آمنون، نتحكم في كل شيء، نكتب النهايات التي نريدها. لا أحد يستطيع أن يجرحنا، لا أحد يستطيع أن يرفضنا، لا أحد يستطيع أن يخيب ظننا. نحن المؤلف والمخرج والبطل، والقصة دائماً تنتهي لصالحنا، وهناك أيضاً الحاجة للسيطرة التي تدفعنا لبناء هذه العوالم الموازية. الواقع فوضوي، غير متوقع، لا يمكن التنبؤ به. الناس لا يقولون ما نتوقع أن يقولوه، الأمور لا تسير كما خططنا، والنهايات نادراً ما تكون سعيدة كما نتمنى. لكن في خيالنا، كل شيء يسير وفق سيناريو محكم، كل رد فعل محسوب. كما ان البحث عن العدالة يلعب دوراً كبيراً. كم مرة أُسيء إلينا وسكتنا؟ كم مرة ظُلمنا ولم ندافع عن أنفسنا؟ كم مرة قيل لنا كلام جارح ولم نجد الرد المناسب إلا بعد فوات الأوان؟ في سيناريوهاتنا الخيالية، نصحح كل هذا، نقول ما لم نستطع قوله، ننتصر حيث هُزمنا، نأخذ حقنا المسلوب. إنها محاولة للتعويض، لملء فراغ العجز الذي شعرنا به في الواقع.

وأحياناً نعيش هذه السيناريوهات لمجرد التدريب على المستقبل، لنستعد، لنجهز أنفسنا لمواقف قد تحدث. نتخيل كيف سنطلب علاوة، كيف سنواجه شخصاً أساء إلينا، كيف سنقول وداعاً. إنها بروفة عقلية، محاولة لتقليل القلق من خلال المرور بالموقف مسبقاً في أذهاننا.

ورغم كل شيء، هذه المحادثات الخيالية ليست سيئة تماماً. لها إيجابيات، فهي توفر تنفيساً عاطفياً ضرورياً. حين نعجز عن المواجهة في الواقع، يصبح الخيال صمام أمان. نطلق غضبنا، نعبر عن ألمنا، ولو كان في عقولنا فقط. هذا أفضل من الكبت التام.

لكن حين تصبح المحادثات الخيالية هي الأساس لا الاستثناء، حين نقضي وقتاً أطول في عقولنا منه في الواقع، تبدأ المشاكل. نجد أنفسنا نهرب من الواقع بدلاً من مواجهته. نستبدل الفعل بالخيال، المواجهة بالتصوّر، التغيير الحقيقي بالانتصارات الوهمية. نشعر بالرضا الزائف لأننا ”قلنا ما نريد قوله“ في عقولنا، رغم أن الواقع لم يتغير. نخدع أنفسنا بأننا فعلنا شيئاً، بينما لم نفعل شيئاً على الإطلاق.

والسؤال الذي يؤرّقنا.. إذا كنا نعرف ماذا نريد أن نقول، إذا مارسنا المحادثة مئات المرات، فلماذا نعجز عن تطبيقها؟ الفجوة بين المعرفة والفعل هي أكبر فجوة في حياتنا. نعرف ما يجب فعله، لكننا لا نفعله. لأن الفعل يتطلب شجاعة، والشجاعة تتطلب الاستعداد لتحمل العواقب. في خيالنا، لا عواقب. لكن في الواقع، كل كلمة قد تغير علاقة، كل مواجهة قد تنتهي بخسارة، كل خطوة قد تكون في الاتجاه الخاطئ.

المحادثات التي لم تحدث هي جزء من طبيعتنا البشرية. كلنا نعيشها، كلنا نهرب إليها. ليست عيباً، بل هي دليل على أننا أحياء، نشعر، نفكر، نحلم. لكن المشكلة حين تصبح هذه المحادثات الخيالية بديلاً عن المحادثات الحقيقية، حين نعيش في رؤوسنا أكثر من عيشنا في الواقع.

وبالرغم من ان الحياة الحقيقية فوضوية، مؤلمة، غير مثالية. لكنها حقيقية. والحقيقة، مهما كانت قاسية، أفضل من أجمل الأوهام، والكلمة المنطوقة، حتى لو كانت متلعثمة، أقوى من ألف محادثة مثالية في الخيال. الخطوة المتعثرة نحو المواجهة أشجع من البقاء في منطقة الأمان.

ربما حان الوقت لنقل بعض هذه المحادثات من عقولنا إلى الواقع. ليس كلها، نبدأ بالأسهل، بالأقل خطورة، ثم نتقدم تدريجياً. نتعلم أن الواقع، رغم عدم مثاليته، يحمل إمكانيات لا يحملها الخيال.. إمكانية الصداقة الحقيقية، التغيير الحقيقي، الحياة الحقيقية.

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

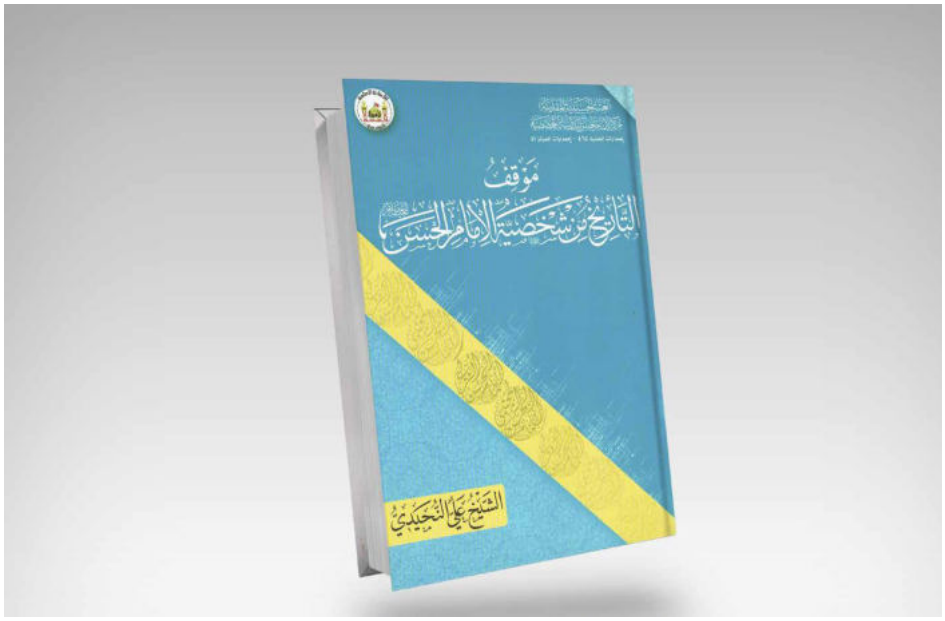

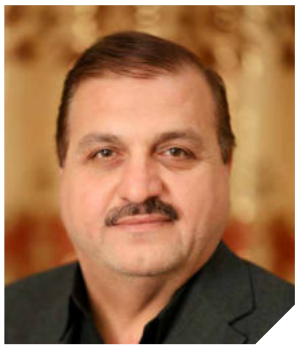

قراءة/ عيسى الخفاجي

طَرح النبي محمد صلى الله عليه وآله من خلال أحاديثه المتواترة عن القيادة الدينية التي تخلفه من بعد رحيله حيث قال لابنته فاطمة عليها السلام: ((.... ومنا سبطا هذه الامة ، وهما ابناك الحسن والحسين)) إذ لم يكن هذا الاعلان الاول الذي يعلن فيه الرسول مسالة القيادة والممثل عنه فتطبيق الاسلام بل كان ذلك جليّاً في بدايات الدعوة الإسلامية كما في حديث الدار، فكان امر الخليفة الذي يأتي من بعده إنما يكون بأمر من السماء ولا دخل له في ذلك كما جرى وشِئل بالفعل من وجهاء قريش حول لمن يكون الامر من بعدك يا رسول الله ؟؟ فأجابهم صلى الله عليه وآله: (إنّ هذا الامر بيد الله عز وجل يجعله فيمن يريده من عباده) .

وقد يتساءل سائل ماهي الحكمة من وراء التأكيد على إشاعة النبي صلى الله عليه وآله لذكر السبط العظيم وتثبيته في وجدان الأمة وذاكراتها؟ انّ ذكر الحسن والحسين عليهما السلام بانهما سبطان من الاسباط فهذا لا يعني انهما حفيدان، كما ان جميع ما عداهما حفدة، فهذا هذر من القول حاشا رسول الله صلى الله عليه وآله منه بل ان الالف واللام في الاسباط للعهد الذهني من القرآن الكريم اي انهما من الاسباط المذكورين في كتاب الله تعالى.

يقول مؤلف كتاب (موقف التأريخ من شخصية الامام الحسن عليه السلام) الشيخ علي النجيدي في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2018 م والصادر عن مركز الامام الحسن للدراسات التخصصية في النجف الاشرف التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشروالتوزيع في كربلاء المقدسة وبواقع مادي 34 صفحة وبحجم A5 :

(إعلان النبي صلى الله عليه وآله هذا المصطلح في الوسط الاسلامي انما يشير الى تحميل الأمّة مسؤولية الرجوع الى

ولايتهم عليهم السلام بكل حدود هذه الولاية وما يترتب عليها من نتاج الوعي الصحيح للقرآن وبتفاصيل تشريعاته؛ لأنّ الائمة هم حماة الرسالة الاسلامية من الانحراف والتزييف؛ لأنهم يقومون بدور المسؤول عن رسالة جدهم النبي محمد صلى الله عليه وآله في حفظ مضمونها الروحي والديني والاجتماعي من عبث العابثين وتحريف المتلاعبين فهم يقومون مقام الرسول في تبليغ الاحكام الاسلامية وقيادة الأمة).

عندما نرجع الى التاريخ نراه يذكر أسماءً لامعة واخرى هابطة ويذكر تفاصيل عن كل تلك الشخصيات وعندما يأتي الى شخصية لامعة كشخصية الحسن بن علي عليهما السلام الذي يعتبر اعظم شخصية بعد أمير المؤمنين نراه لا يحفل الا بذكر الشيء فيتجنى على هذه الشخصية العظيمة القليل من سيرته وحياته وينشر حولها الضبابية والتعتيم الاعلامي ويغفل النشاط العلمي والثقافي والاجتماعي ولعل هذا ما يبرر قلة الروايات المأثورة عنه وهناك جملة من الاسباب السياسية والتاريخية والعقائدية.

صدر حديثاً

الحكمة من البلاء والموقف منه

عن شعبة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الدينية بالعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان: (الحكمة من البلاء والموقف منه) لمؤلفهِ الشيخ مقداد الربيعي وبـ (176 صفحة).

الكتاب في الأصل هو مجموعة محاضرات أُلقيت من خلال المذياع والدافع هو جهل اكثر الناس بمعاني الابتلاء والبلاء والفتنة والتمحيص وما جرى مجراها كما يجهلون الغاية الإلهية المترتبة على ذلك، أذ ان الله تعالى يريد أن يرحم عباده في دار النعيم وينجّيهم من نار الجحيم ولا يتحقق هذا ألا بالبلاء والابتلاء.

الشعرُ والترجمة

د. صباح محسن كاظم

تمهيد

ثمة إيجابيات بفعل الترجمة، حيث التواصلُ بين الشعوب واللغات وحوار الثقافات، فضلاً عن معرفة الغرب بالشرق الذي يمثل خزان الحضارات والأديان والرموز التاريخية، فالترجمة جسر يمتد بين ضفّتي الأمم والشعوب، لمعرفة تاريخها وآدابها وفنونها ورموزها.

يمثّل الشعر التعبير الوجداني لدى الإنسان عن عواطفه، أفراحه، أحزانه، وقضايا الإنسانية بكافة جوانبها، ويعد من الأنساق الثقافية التي لا تحدّها الجغرافية، لذا يمثل المشترك الإنساني بالتضامن مع تاريخ البشرية، عند المأساة والتعبير عن التفاعل مع رموز الحرية بالبشرية بغضّ النظر عن الاعتقادات المحددة، وقد تفاعل الشعر الإنكليزي مع الملحمة الحسينية المقدسة بالطف؛ لأنها تمثل ذروة الصراع بين الحق والباطل، والنزوع السيكولوجي للإنسان الحقيقي الوقوف مع الحق والمظلوم ضدّ الظالم .

دائرة المعارف الحسينية والرصد الأممي

دأبت الموسوعة الحسينية الصادرة عن دائرة المعارف الحسينية المركز الحسيني للدراسات لندن - المملكة المتحدة من خلال آية الله الدكتور الشيخ محمد صادق محمد على رصد كل النشر وبجميع اللغات عما يكتب شعراً ونثراً فضلاً عن رصد المسرح وتدوين الأعمال عن سيد الشهداء سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) رمز الأحرار بتاريخ البشرية ونهضته العظيمة ضد الظلم كأبرز صرخة حق مدوية بتاريخ الإنسانية. يمثل الأدب الجاد الملتزم ومنه الشعر كلمة الحق المناصر لسيد الحرية بالبشرية.

المقدّمة

ورد بمقدمة الناشر (ص ٧): ((من نافل الأمر القول إن الإسلام دين عالمي، أنزله الله تعالى للبشرية جمعاء وختم به كل الأديان السماوية التي سبقت، لا لأمة محددة، ولا لمجموعة بشرية مخصوصة، وهو ليس لمنطقة أو بلد أو دولة بعينها بتأكيده تعالى ذلك في محكم كتابه (إن الدين عند الله الاسلام) (آل عمران: ١٩)، و(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (المائدة: ٣).

الشعر وجوهره

قيمة الشعر الجاد بوصف وتصوير محنة ومأساة الطف بوصف كل تفاصيلها وقد تتبع هذا الجزء من الموسوعة الحسينية ما كتبه وجمعه، وحلله، وترجمه العلامة محمد صادق الكرباسي أطال الله عمره بهذا الجهد التدويني النادر والمميز، نقل ما أبدعه من كتب باللغة الانكليزية عن أدب الطف والشعر الحسيني، فقد كتب عدد من الشعراء من بلدان إسلامية أو أوربية بتلك اللغة.. يوردُ بالكتاب النص باللغة الانكليزية، وتحته ترجمته، وفي الهوامش تعريف بالشاعر، بجهد رائع يظهر الكتاب بهذا الجزء بحلة قشيبة يجعل القارئ يبحرُ ويتفاعل مع لغة الخيال الشعري والإبداع عن أهم قضية بالتاريخ البشري.

في صفحة ٩: ترجمة قصيدة السيد محمود على خان النواب:

أرسل الحاكم رسائل عديدة الى أمراء المدينة
يأمر بأداء قَسم الولاء له وبالإجبار والقوة
من قبل الشخصيات وسيُضرب عنق من يخالف الخليفة
فكانت اثنين كلاهما يُدعى عبد الله من المدينة
وحينما شعر الإمام الحسين أن الوقت لا يسمح تلك الساعة
بالمزيد من البقاء داخل حدود بلدته في المدينة
انطلق مع أهله وأقاربه الى مكة
لأداء مناسك الحج في الكعبة الشريفة
وودّع ضريح النبي الكريم (صلى الله عليه واله وسلم)
بالنحيب وعيون باكية

لعلّ الجهود المُضنية من خلال ترجمة الأجزاء عن الشعر الانكليزي، تُعرف.. تُبصر.. تُذكّر كل مسلم بالواجب الشرعي والأخلاقي إزاء الولاء الحسيني لتضحيته في تراجيديا الطف، يُحفزنا على المضي بنشر سجايا ومناقب أهل البيت (عليهم السلام)، كما قدّم العطاء العلامة الكرباسي بالتحقيق والجمع والإعداد بعشرات الأجزاء عن الأدب والترجمة من كل اللغات عن التاريخ الاسلامي ورموزه الجهادية.

قصّة قصيدة

زينب تلطم أعله الراس وتنادي يمهر حسين
أسمع هضل بـــالميدان خيالك تكنــطر وين

للشاعر السيد عبد الحسين الشرع
أداءالرادود الشيخ ياسين الرميثي

يرويها/ أحمد الكعبي

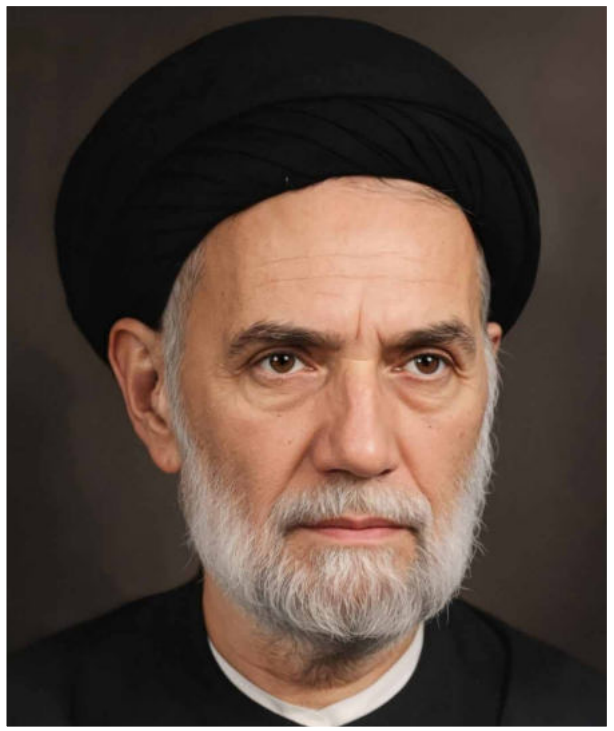

القصيدة تتكون من 9 أبيات من البحر الطويل وهي مخاطبة جواد الامام الحسين (عليه السلام) عند رجوعه من ساحة المعركة الى خيام الامام الحسين (عليه السلام) فكانت الفكرة الخاصة بالقصيدة حوار بين الجواد والسيدة زينب (عليها السلام) بسباكة شعرية متماسكة الربط والمعنى، وتصوير نادر من خلال الرسم الشعري الفطري للسيد الشرع (تغمدهُ الله برحمته) وهذه القصيدة طُبعت ضمن الديوان الشعري الحسيني الذي راجعهُ وأعده وضبط قوافيه المرحوم الشاعر الشيخ هادي القصاب النجفي (رحمهُ الله) حيث بذل جهدا كبيرا في إنشاء هذا الديوان الثمين ونشره ليكون مرجعاً للخطباء والشعراء والرواديد الكرام في العراق وخارجه، فضلاً عن كتابة المقدمة للخطيب الشهيد السيد جواد شبر (رحمهُ الله).

القصيدة أجاد في إنشادها في السبعينات من القرن المنصرم الـرادود القدير الشيخ ياسين الرميثي (رحمهُ الله) وذاع تسجيلها بين الناس في العراق وخارجه وذلك بسبب قوة الصوت، وروعة الأداء، واستحضار الصور الشعرية من خلال الأداء المنبري الذي تميز به الرميثي (رحمهُ الله).

وصارت المواكب والحسينيات والسيارات تسمع هذه القصيدة الثاكلة بأبياتها الحوارية ويذكر انها قرأت في محافظة ديالى . منطقة خرنابات . وقد شارك في العزاء جمهور غفير بالدموع والاسى والعبرة.

قرأت كذلك من قِبل الرادود القدير الشيخ جاسم النويني الطويرجاوي (رحمهُ الله) بطريقة النعي ولازال الشريط موجود يحتفظ به العوام من محبي المنبر الحسيني .

قُرأت في دولة الكويت . حسينية الموسوي . مسجد الحائري مشاركة الرادود الكبير الحاج الملا باسم الكربلائي على طريقة الشوط الكربلائي هكذا المتعارف بين أصحاب المنابر الحسينية.

زينب تلطم اعله الراس وتنادي يمهر حسين
اسمع هضل بالميدان خيالك تكنطر وين

لزمت بيدها الجامه او كامت تون واتنشده
مالك تسحب اعنانك او عنك مايله العده
يمكدر وين اخوي حسين خليته أشسبب وحده
أشعندك موجب اكبالي او تنهظم على حالي تراك امردت دلالي
اسمع بالمعاره اصياح والعسكر فزع صوبين

من شفتك علي مجبل كلبي اخمش وتطير
اسمعك تصهل وتعول لاجن بالعويل الشر
سولفلي اخي وين عنك وكع وتكنطر
امشي وياي دليني او لعد حسين وديني اشمالك ما تحاجيني
تدك بحافرك يمي او شايح للخيم بالعين

يمهر حسين حاجيني كاصد للخيم ليها
لبالك زلم ضلت تحشمها او تنخيها
غير الحرم والرضعان ماتم هالخيم بيها
بس واحد بكه وجعان جسمه امن المرض نحلان ابوه ابخطة الميدان
علينه ضاعت اخباره او لا نندل طريجه امنين

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

حُبُّ الإمام علي (عليه السلام)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ (صلَّى الله عليه وآله): "رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، عَمِّي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، و أَخِي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، و بَيْنَ أَيْدِيهِمَا طَبَقٌ مِنْ نَبِقٍ، فَأَكَلَا سَاعَةً، فَتَحَوَّلَ النَّبِقُ عِنَباً، فَأَكَلَا سَاعَةً ، فَتَحَوَّلَ الْعِنَبُ لَهُمَا رُطَباً، فَأَكَلَا سَاعَةً، فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا و قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتُمَا، أَيَّ الْأَعْمَالِ وَجَدْتُمَا أَفْضَلَ؟

قَالَا: فَدَيْنَاكَ بِالْآبَاءِ و الْأُمَّهَاتِ، وَجَدْنَا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، و سَقْيَ الْمَاءِ، و حُبَّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السَّلام)".

ست خصال رمضانية

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ مَنْ تَمَسَّكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِسِتِّ خِصَالٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ: أَنْ يَحْفَظَ دِينَهُ، وَ يَصُونَ نَفْسَهُ، وَ يَصِلَ رَحِمَهُ، وَ لَا يُؤْذِيَ جَارَهُ، وَ يَرْعَى إِخْوَانَهُ، وَ يَخْزُنَ لِسَانَه .

أَمَّا الصِّيَامُ فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ عَامِلِهِ إِلَّا اللهُ تعالى".

ثواب من فطّر صائماً في شهر رمضان

قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه و آله):

"مَنْ فَطَّرَ فِي هَذَا الشَّهْرِ مُؤْمِناً صَائِماً كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِتْقُ رَقَبَةٍ، وَ مَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ" .

فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهَ! لَيْسَ كُلُّنَا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نُفَطِّرَ صَائِماً؟

فَقَالَ (صلى الله عليه و آله):

"إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَرِيمٌ يُعْطِي هَذَا الثَّوَابَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى مَذْقَةٍ مِنْ لَبَنٍ يُفَطِّرُ بِهَا صَائِماً ، أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ، أَوْ تَمْيِرَاتٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ".

صورةٌ وثائقيةٌ وحَدَث..

صورة قديمة لثلة من خدمة الامام الحسين عليه السلام بين عامي 1945 و 1946

فوائد شراب التمر هندي للصائم في السحور

يعتبر شراب التمر هندي رفيقاً مثالياً للصائم في وجبة السحور، نظراً لفوائده الصحية المتعددة التي تعين الجسم على تحمل ساعات الصيام:

• ترطيب عميق: يمتاز بقدرة فائقة على طرد العطش ومنع جفاف الجسم بفضل توازنه الملحي.

• صديق للجهاز الهضمي: يعمل كملين طبيعي يسهل عملية الهضم، مما يمنع حدوث الإمساك أو التلبك المعوي بعد السحور.

• مضاد للالتهابات: يحتوي على مضادات أكسدة قوية تقوي المناعة وتطهر الأمعاء.

• تحسين المزاج: يساعد في تقليل الشعور بالخمول والصداع الناتج عن نقص السوائل.

بفضل طعمه المنعش وخصائصه الطبيعية، يظل التمر هندي خياراً ذكياً لسحور مريح ويوم صيام مفعم بالنشاط.

شهر الصبر

(وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ).

ماذا يعنى الصبر ؟ ولماذا الصابرون يؤتَون أجورهم عند ربهم بغير حساب ؟ ولماذا سمي الصائم صابرا، حيث فسرت الآية المباركة عن قوله الله تعالى : (وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ ...) أي استعينوا بالصيام والصلاة؟

بادئ بدء نؤكد إن الصبر عبارة عن حذف الزمن القادم ، والوصول إلى الحدث المتوقع والمنتظر . فمن يصبر وينتظر الفرج ، فإنه يحذف الزمن الفاصل بينه وبين الفرج ، وبينه وبين النصر والوصول إلى الهدف . فكلما رأى في طريقه المصاعب والمشاكل والابتلاءات ، فإنه لا يوليها الأهمية والانتباه ، وينظر إلى الهدف البعيد . كما أن الصائم إذا مضه العطش ، ولسعه الجوع ، وأخذه الضعف ، منى نفسه بانقضاء فترة الصوم والإمساك في هذه الساعة أو تلك . أو كذلك الطالب في المدرسة ، حيث يقاوم السهر والبرد والتبكير في الصباح والاستمرار في المطالعة والبحث وتقديم الامتحان تلو الامتحان ، كل هذه يقاومها ويركز نظره في نهاية العام الدراسي ، حيث يأخذ وثيقة الامتحانات بتفوق ؛ في ذلك تتلاشى جميع الصعوبات التي مرت عليه ، بل وتحلو لديه . وهذا بالذات هو معنى الصبر والاستقامة.

لماذا يلقّب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بكريم أهل البيت عليهم السلام ؟

لم يرد فقيراً قصده

أخرج من ماله مرّتين

كان عطوفاً على المرضى

يده ممدودة
للفقراء والمساكين

وهب نصف ماله
للفقراء ثلاث مرّات

كان يجالس
الفقراء ويأكلهم

مجلة
السلام عليك يا ابا